عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۲

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتب طبی انتزاعی(عربی) المجلد ۲

اشارة

نام کتاب: کتب طبی انتزاعی(عربی)

نویسنده: جمعی از نویسندگان

موضوع: مبانی طب- مفردات دارویی- بیماریها- داروسازی و صنعت- غذا شناسی- معدن شناسی- اصطلاحات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱۹

نوبت چاپ: اول

ملاحظات: این عنوان کتاب تشکیل شده از مجموع بحث های گوناگون طبی که از لابلای کتابهای دیگر توسط آقایان مجیدی نظامی و رحیمی ثابت استخراج و آماده شده و در این مجموعه قرار گرفته است .

[رسائل المقریزی

المقاصد السنیة فی معرفة الأجسام المعدنیة

اشارة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج۲، ص: ۲۱۵

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی سیدنا محمد خاتم النبیین، و علی آله و صحبه و التابعین، صلاة باقیة إلی یوم الدین ... و بعد:

فهذه مقالة وجیزة فی ذکر المعادن قدتها تذکرة لی و لمن شاء الله تعالی من عباده، و بالله أستعین فهو المعین.

اعلم أن الأرض ۱] جسم بسیط طبعها بارد یابس و هی متحرکة إلی الوسط، و شکلها قریب من الکرة، و القدر الخارج منها محدث، و خلقت باردة لأجل الغلظ و التماسک، إذ لولاهما لما أمکن قرار الحیوان علی ظهرها[۲]، و حدوث المعادن و النبات فی جوفها، و هی ثلاث طبقات: طبقة قریبة من المرکز و هی الأرض الصرفة، و طبقة طینیة انکشف بعضها و أحاط البحر بالبعض الآخر و الأرض الأفلاک ۳] و هی واقعة فی الوسط، و الهواء و الماء یحیط بها من جمیع الجهات.

و الإنسان فی أی موضع وقف علی سطح الأرض تکون رأسه مما یلی السماء و رجلاه مما یلی الأرض، و هو یری من السماء نصفها، و إذا انتقل إلی موضع آخر ظهر له من السماء مقدار ما خفی عنه من الجانب الآخر، و لکل تسعة عشر فرسخا[۴] فی الأرض درجة من درجات الفلک، و البحر محیط بأکثر وجه الأرض، و المکشوف منها قلیل و هو ناء عن الماء علی هیئة بیضة غاطسة فی الماء، و قد خرج من الماء محدبها، و لیست الأرض منتصبة و لا ملساء و لا مستدیرة، بل کثیرة الارتفاع و الانخفاض، و أما باطنها فکثیرة الأودیة و الأهویة و الکهوف و المغارات، و لها منافذ و خلجانات ممتلئة میاها و بخورات و رطوبات دهنیة ینعقد منها الجواهر المعدنیة، و تسلک الأبخرة و الرطوبات دائما فی الاستحالة و التغیر و الفساد.

و أما ظهرها فکثیر الجبال و الأودیة و الجداول و البطاح ۵] و الآجام ۶] و الرحال

و الغدران ۷]، و فیها منافذ و خلجان تجری بعضها إلی بعض دائما، و الریاح و الغیوم و الأمطار لا تنقطع منها أبدا ألا أن البقاع تختلف شرقا و غربا و جنوبا و شمالا فی اللیل و النهار و الصیف و الشتاء، و المعادن و النبات و الحیوان أبدا فی الکون و الفساد، فما فی الأرض موضع إلا و هناک معدن أو نبات أو حیوان بحسب اختلاف صورتها و مزاجها و أجناسها و ألوانها و أنواعها، لا یعلم تفصیلها إلا اللّه خالقها لا إله إلا هو.

فصل: الأجسام المتولدة

إما نامیة أو غیر نامیة، و النامیة إما أن تکون لها قوة الحس و الحرکة أو لا، فالتی لها الحس و الحرکة هی الحیوان، و التی لا حس لها و لا حرکة فهی النبات ۸] و غیر النامیة فهی المعادن، و أول ما تستحیل إلیه الأرکان الأبخرة و العصارات، فالبخار ما یصعد من لطیف میاه البحار و الآبار و الآجام بواسطة تسخین الشمس، و العصارات ما یمکث فی بطن الأرض من میاه الأرض و یختلط بالأجزاء الأرضیة فیغلظ و تنضجها الحرارة المختنقة فی عمق الأرض فتصیرها مادة للمعادن و النبات و الحیوان، و أول مراتب الکائنات تراب و آخرها نفس ملکیة[۹].

فالمعادن أولها متصل بالتراب و آخرها متصل بالنبات، و النبات أوله متصل بالنبات و آخره متصل بالإنسان، و الإنسان أوله متصل بالحیوان و آخره متصل بالملائکة.

و بیان ذلک: أن أول المعادن الجص و الملح مما یلی التراب، فهو تراب رملی حصل له بلل من الأمطار فانعقد و صار حصی، و الملح مما یلی الماء و هو ما امتزج بآخرا سبخة من الأرض فانعقد ملحا.

و آخر المعادن مما یلی الکمأة[۱۰] و هی تتکون فی التراب کالمعدن و تنبت فی

مواضع ندیّة أیام الربیع من الأمطار و أصوات الرعود، و کما ینبت النبات ففیها شبه من المعدنیات لکونها نامیة کنمو النبات.

و أما النبات فإن أوله و أدونه مما یلی التراب و هو خضراء الدمن ۱۱] و الکمأة، أما خضراء الدمن فإنها غبار یتلبّد من الأرض فیصیبه بلل الأمطار فیصبح بالمغدوات أخضر، کأنها حشیش أخضر من نداوة اللیل و طیب النسیم، و لا تنبت الکمأة و لا خضراء الدمن إلا فی زمن الربیع، فأحدها نبات معدن و الآخر معدن نباتی.

و النبات أشرفه النخلة[۱۲] فإن أحوالها مباینة أشخاص النبات، فإن فحولة النخل مباینة لأشخاص إناثه، و لفحولته فی إناثه لقاح کما فی الحیوان، و إذا قطع رأس النخلة جفّت و بطل ثمرتها کالحیوان، و غیر متبین أن النخلة نبات حیوان، و أما الحیوان فإن أوله و أدونه یشبه النبات و هو ما لیس له سوی حاسة اللمس فقط و هو الحلزون ۱۳] فإنه دودة فی جوف أنبوبة حجریة توجد بالسواحل، و تلک الدودة تبرز لنصف بدنها من جوف تلک الأنبوبة و تنبسط یمنة و یسرة لطلب ما تغتذی به فإذا أحست برطوبة أو لین انبسطت، و إن أحست بصلابة انقبضت و استترت فی جوف الأنبوبة من فوق لجسمها و لیس لها سمع و لا ذوق و لا شم إلا اللمس فقط.

و هذا حال أکثر الدیدان المتولدة من الطین، فهذا النوع حیوان نباتی؛ لأنه ینبت جسمه کما ینبت النبات، و أما الحیوان الذی یلی الإنسان فالقرد[۱۴]؛ لأن شکل جسده قریب من جسد الإنسان، و نفسه تحاکی أفعال النفوس الإنسانیة، و کذا الفرس ۱۵] الجواد، فإن الأصایل من الخیول لها ذکاء و حسن أدب و کرم أخلاق حتی أنها لا- تورث ما دام المالک راکبها، و لها أقدام فی الهیجاء[۱۶] و صبر علی الطعن.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج ۲، ص: ۲۱۸
و كذا الفيل ١٧] فإنه يفهم الخطاب و يمتثل الأمر و النهى كأنه إنسان عاقل، و آخر مرتبة الحيوان الإنسان، و هو طبقتان أدناها يلى الحيوان و هم الذين لا يعلمون سوى المحسوسات و لا يرغبون إلا فى زينة الحياة الدنيا و لذاتها من الأكل و الشرب و النكاح.
قال اللّٰه تعالى فيهم: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا[١٨].
فهم يرتقون كالخنازير و الحمر[١٩] و يدّخرون ما يحتاجون إليه كالنمل، و يقتتلون و يتخاصمون على حطام الدنيا كما يتشاجر[٢٠] الكلاب على الجيف، فهؤلاء و إن كانت صورهم صور الإنسان، فإن أفعال نفوسهم أفعال حيوانية، و أعلى مراتبها الإنسانية تلى الملائكة و هى مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم الغفلة، و انفتحت أعين بصائرهم حتى رأت بنور قلوبها ما غاب عن حواسها و شاهدت بصفاء جواهرها عالم الأرواح الملكية و تبين لها سرورهم و نعيمهم فرغبت فيه و زهدت زخرف الدنيا الفانية و أقبلت على تحصيل الآخرة فهم من أصناف الملائكة مع خلطتهم لأبناء جنسهم من الآدميين.

فصل فى أقسام المعادن

اشارة

اعلم أن الأجسام المتولدة من الأبخرة و الأدخنة المحتبسة فى الأرض إذا اختلطت على من دب من الاختلاطات مختلطة فى الكم و الكيف، كانت إما قوية التركيب أو ضعيفة التركيب، و القوية التركيب: إما متطرفة، أو غير متطرفة هى الأجساد السبعة التى يقال لها: الفلزات ٢١]، و هى الذهب و الفضة و النحاس و الرصاص و الحديد و الأسرب و الخارصينى ٢٢].
و غير المتطرفة إما فى غاية اللين أو غاية الصلابة، فالتى فى غاية اللين كالزئبق، و التى فى غاية الصلابة كاليواقيت، و هى إما تنحل بالرطوبات و هى الأجسام الملحية
کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج ۲، ص: ۲۱۹
كالزاج و الشب ٢٣] و النوشادر، و إما لا تنحل و هى الأجسام الدهنية كالزرنيخ ٢٤] و الكبريت ٢٥] على اختلاف اختلاطها فى الكم و الكيف.
و الزئبق يتولد من أجزاء مائية أرضية، فإذا أنضجتها الحرارة القوية صار كالدهن.
و أما الأجسام الصلبة الشفافة فإنها تتولد من مياه عذبة وقفت فى معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا حتى غلظت و صفت و أنضجتها الحرارة فى المعدن بطول مكثها.
و أما غير الشفافة فإنها تتولد من الماء و الطين إذا امتزجا و كانت فيهما لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس فى المدة الطويلة، و أما الأجسام المنحلّة بالرطوبة فإنها تتولد من مياه مختلطة بأجزاء أرضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا.
و أما الأجسام الدهنية فإنها تتولد من الرطوبات المحتقنة فى باطن الأرض إذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت و اختلطت بتربة البقاع، فإن زادت غلظا و صارت كالدهن. و الذهب لا يتولد إلا فى البرارى الرملية و الجبال الرخوة، و الفضة و النحاس و الحديد و أمثالها لا تتولد إلا فى الأراضى الندية و الرطوبات الدهنية، و الأملاح لا تتولد إلا فى الأراضى السبخة و البقاع المالحة، و الجص لا يكون إلا فى الأراضى اللينة، و الإسفيداج ٢٦] لا ينعقد إلا فى الأرض الرملية المختلط ترابها بالجص و الزاجات ٢٧]، و الشبوب ٢٨] لا تتكون إلا فى التراب العفن الناشف. و على هذا القياس حكم سائر أنواع الجواهر و الأحجار، و

كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع و يتولد من خواص تلك البقعة و المعادن مع كثرة أفرادها

ثلاثة أنواع: الفلزات و الأحجار و الأجسام الدهنية، و قد اشتهر أن الياقوت و الماس و اللعل و العتيق ٢٩] و الفيروزج ٣٠] و الجزع ٣١] و اللازورد يختص بالشرق، و أن الذهب و الفضة و الحديد و النحاس و الرصاص و القصدير و الزئبق و الزبرجد[٣٢] و الدهنج مختص بالغرب، و أن الزمرد بمصر، و يوجد ببلاد الهند معادن ذهب، و بالرامغان معدن ذهب، و بسفالة الزنج معدن فضة، و فى الهند المهند معادن حديد تصنع منه السيوف الهندية.

القول فى الفلزات

اعلم أن الفلزات تتوالد باختلاط الزئبق و الكبريت، فإن كان الزئبق و الكبريت صافيين و اختلطا اختلاطا تاما و شرب الكبريت رطوبة الزئبق كما تشرب الأرض نداوة الماء و كانت فيه قوة صباغة و مقدارهما متناسبان، و حرارة المعدن تنضجهما على اعتدال و لم يعرض لهما عارض من البرد و اليبس قبل إنضاجهما، فإن ذلك ينعقد على طول الزمان ذهبا إبريزا، و إن كان الزئبق و الكبريت صافيين و نضج الكبريت و الزئبق نضجا تاما و كان الكبريت أبيض انعقد ذلك فضة، و إن وصل إليه قبل استكمال النضج برد عاقه تولد الخارصينى.

و إن كان الزئبق صافيا و الكبريت رديئا و فيه قوة محرقة تولد النحاس، و إن كان الكبريت غير جيد الاختلاط مع الزئبق تولد الرصاص، و إن كان الزئبق و الكبريت رديئين و كان الزئبق رديئا متخلخلا و الكبريت رديئا متحرقا تولد الحديد، و إن كانا مع رداءتهما ضعيفى التركيب تولد الأسرب. و بسبب هذه الاختلافات فى الاختلاطات اختلفت أجناس الجواهر المعدنية و هى العوارض التى تعرض لكيفيتها مفرطة أو قاصرة، فالذهب حار لطيف و يشده اختلاط أجزائه الترابية و المائية، لا يحترق بالنار؛ لأن النار لا تقدر على تفريق أجزائه، و لا يبلى بالتراب و لا يصدأ على طول الزمان و لا تنقصه الأرض و لا يتغير ريحه بالمكث فى الخبء، و هو ألطف

شى‌ء شخصا و أثقل شى‌ء وزنا، و هو لين أصفر برّاق حلو الطعم طيب الرائحة ثقيل رزين، فصفرة لونه من ناريته، و لينه من دهنيته، و برقه من صفاء ماهيته، و عزّته ليست لقلته، فإنه أكثر من النحاس و الحديد، فإنه يستخرج دائما من معادنه و لا يتطرق إليه التلف بخلاف النحاس و الحديد فإنهما يتلفان بطول المكث، و إنما عزّ؛ لأن من ظفر بشى‌ء منه دفنه، فالذى تحت الأرض أضعاف الذى بأيدى الناس.

و من خواصه أنه يقوّى القلب و يدفع الصرع إن علّق على إنسان، و يمنع الفزع، و من اكتحل بميل ٣٣] ذهب جلا عينه و قوّاها و حسن النظر، و إن ثقبت شحمة الأذن بإبرة من ذهب لم تلتحم، و إن كون الجرح لم ينفط و برئ سريعا، و إمساكه فى الفم يزيل البخر[٣٤] و ينفع من أوجاع القلب و الخفقان و حديث النفس، و إن كويت به مقادم أجنحة الحمام ألفت أبراجها، و إن طرح منه وزن حبتين فى وزن عشرة أرطال زئبق غاص إلى قعره، و لو طرح فى هذا القدر مائة درهم من غيره من الأجساد الثقيلة عام فوقه و لم ينزل فيه، و لو تختم بخاتم ذهب من فى إصبعه داحس ٣٥] خفف وجعه.

و الفضة أقرب الفلزات إلى الذهب و لو لا البرد الذى أصابها قبل النضج لكانت ذهبا، و هى تحترق بالنار و تبلى بالتراب بطول المكث و تنتن بالمكث فى الحجارة و لها وسخ، و إذا أصابها رائحة الزئبق أو الرصاص تكسرت عند الطرق، و إن أصابها رائحة

الکبریت اسودت، و من خواصها تقطیع الرطوبات اللزجة إذا خلطت سحالتها[۳۶] بالأدویة المشروبة و تنفع من البخر و الحکة و الجرب و عسر البول، و تنفع مع الزئبق طلاء للبواسیر، و الشرب فی آنیة الفضة یسرع السکر.

النحاس و یقال له: الشبه- بسکون الباء و کسر الشین- و یقال: بفتحها- قریب من الفضة لم یباینها إلا بالحمرة و الیبس، فحمرته من کثرة حرارته الکبریتیة، و یبسه و غلظه و وسخه من غلظ مادته، فمن قدر علی تبییضه و تلیینه فقد ظفر بحاجته.

و أجوده الشدید الحمرة، و أردؤه المشرب بالسواد، و إذا أوفی النحاس من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج‌۲، ص: ۲۲۲

الحموضات أخرج زنجارا، و إدمان الأکل فیه ۳۷] من الأطعمة الدسمة یورث أمراضا ردیئة کداء الفیل ۳۸] و السرطانات و وجع الکبد و الطحال و فساد المزاج لا سیما إن ترک فیها الدسم أو الحامض یوما و لیلة، فإنه أسرع للقتل.

و الحدید بعید من الاعتدال لکدورة مادته الکبریتیة و الربیعیة و سواد لونه لإفراط حرارته، و هو أکثر فوائد من جمیع الفلزات و أقلها ثمنا حتی قیل: إنه [ما][۳۹] من صنعة إلا و للحدید فی أدواتها مدخل.

و هو ثلاثة أصناف: السابورقان و الأینث و الذکر، و السابورقان هو الفولاذ المعدنی، و إذا علقت برادة الحدید علی من یغط فی نومه زال عنه، و حمل الحدید یقوی القلب و یذهب المخاوف و الأفکار الردیئة، و یطرد الأحلام الردیئة و یسّر النفس، و یزید هیبة حاملة فی أعین الناس، و صداه یأکل أوساخ العین اکتحالا[۴۰]، و یبرئ جرب الأجفان و السیل، و ینفع النقرس، و التحمل به ینفع البواسیر، و الماء الذی فیه الحدید ینفع من أورام الطحال و ضعف المعدة، و إذا حمی مسمار بالنار حتی یحمر و دلّک به النصل ۴۱] فإنه لا یصدأ، و إذا ألقیت برادة الحدید فی شراب مسموم مصّت کل ما کان من السمّ و ذهب ضرره، و إذا تحملت التی بها النزیف زنجار[۴۲] الحدید قطعه، و إذا حکّ بالخل و لطخ علی الحمرة المنتشرة و البثور و علی الداحس و خشونة الجفون و البواسیر نفعها، و یشد اللثة، و ینفع من النقرس إذا لطخ به، و ینبت الشعر فی داء الثعلب ۴۳].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج‌۲، ص: ۲۲۳

الرصاص: بفتح الراء- قاله أبو عبید، و حکی غیره الکسر، و هو الآنک و هو الأسرب، و الرصاص القلعی الشدید البیاض ضد الفضة، دخلت مادته ثلاث آفات: نتن الرائحة و الرخاوة و الصریر، کما تدخل الآفة علی الجنین فی بطن أمه، و من طوّق شجرة بطوق رصاص فی أصلها من الأرض لم یسقط من ثمرتها شیء، و إذا شدت منه صفحة علی الظهر سکن الإنعاظ و بطل الاحتلام، و إن ألقی شیء منه فی قدر لم ینضج لحمها، و إذا دلّک الرصاص بملح و دهن دلکا قویا و أخذ من السواد الحاصل منه و طلی به السیف فإنه لا یصدأ، و إذا خلط بدهن الورد نفع من البواسیر، و القروح تندمل، و إذا لطخ الأصبع بدهن أو شحم و دلک به الرصاص و لطخ به الحاجبان قوی شعرهما، و کثرة الأسرب- و هو الآنک- تولده کتولد الرصاص، و هو ردیء و مادته أکثر وسخا، و من خواصه تکلیس ۴۴] الذهب و تکسیر الماس، فإن الماس إذا وضع علی سندان ۴۵] و ضرب بمطرقة لم ینکسر، و دخل فی أحدهما، و إذا وضع علی الأسرب تکسر باد فی ضربه، و إذا شدت صفیحة أسرب علی الجنازیر و الغدد و قروح المفاصل ذابت، و إذا شدت علی البطن أضعفت الباه و منعت کثرة الاحتلام.

الخارصینی معدنه بالعین و لونه أسود یضرب إلی حمرة و یتخذ منه فصول تعظم مضرتها لا سیما إذا نشبت بشیء لا تنفصل منه إلا بعد عناء، و یتخذ منه مرآة تنفع صاحب اللقوة[۴۶] إذا أدام النظر إلیها و هو فی بیت مظلم، و إذا نتف بمنقاش یعمل منه الشعر لم ینبت أبدا.

القول فی الأحجار

اعلم أن الأحجار متولـدة من مياه الأمطار و الأنداء[۴۷] المحتقنـة فى جوف الأرض إن كانت شـفافة أو من امتزاج الماء بالأرض إن كان بأرض لزوجة و أثرت فيها حرارة الشمس زئيرا شديدا.

أما القسم الأول فإن مياه الأمطار و الأنداء إذا احتبست فى المغارات و الكهوف

و لم يخالطها شـىء من الأجزاء الأرضية و أثرت فيها حرارة المعدن و طال وقوفها هناك، فإنها تزداد صفاء و ثقلا و غلظا، فتنعقد منها الأحجار الصلبة التى لا تتأثر من الماء و النار كاليواقيت، و اختلفت ألوانها بسبب حرارة المعدن و قلّتها.

أما القسم الثانى فيتولـد من امتزاج الماء و الأرض إذا كانت لزجـة و أثرت فيها حرارة الشـمس مـدة طويلـة، أ لا ترى أن النار إذا أثرت فى اللين كيف تصليه و تصيّره أجزاء، فإن الآجر صنف من الحجر إلا أنه رخو و كلما كان تأثير النار فيه أكثر كان أصلب، ثم إن هـذه الأحجار تختلف باختلاف الأماكن، فإن كانت فى بقاع سـبخة تولدت منها أنواع الأملاح و البوارق و الشـبوب، و إن كانت فى بقاع غضة تولدت فيها أنواع الزاجات الأحمر و الأصفر و الأخضر، و إن كانت فى بقاع ترابية و طين حر انعقدت حجرا مطلقا، و قد ينعقد الحجر فى بعض المواضع من الماء.

و من خاصـية ذلك الموضع أن يرى الماء فى بعض المواضع يتقاطر من أعلاه، فإن أخـذ قبل أن يقع على الأرض بقى ماء، و إن ترك حتى يقع على الأرض صار حجرا صلدا، أو ما ذاك إلا لخاصية فى ذلك الموضع يعقد بها الماء حجرا.

و وجـد فى بعض المواضع حيوانات و نبات قـد مسـخها الله حجارة، فجاز أن يكون بهـذا الطريق و أن يكون قـد أفاض الله تعالى على تلك الأرض قوة عند غضبه على سكانها حتى ظهرت من جوف الأرض و صيّرت عليها شبه حجر صلد.

و حكى ابن سـينا أنه كان على الجبل الذى «بجاجرم» فرأى جردقا[۴۸] من الخبز أطرافها ذاتية و وسطها مقعر كما يكون بجرادق الخبز و على ظهرها خطوط كما يكون الخبز من أناشق التنور[۴۹]، فبواسطة هذه العلامات يغلب على الظن و لا يشك الناظر إليه أنه كان خبزا فمسخه الله حجرا. و الجواهر المعدنية كثيرة و لم يعرف الناس منها إلا القليل. و الأحجار منها ما هو صلب لا يذوب بالنار و لا تعمل فيه القوس كاليواقيت، و منها ما هو تراب رخو يـذوب فى الماء كالأملاح و الزاجات، و منها ما هو نبات مصـنوع كإقليميا الذهب و الفضة و الزنجفر و الزيجات.

و منها ما بينه و بين آخر ألفة كالذهب و الماس، فإن الماس إذا قرب من الذهب

تشبث به حتى قيل: إن الماس لا يوجـد إلا فى معادن الـذهب، و منها ما بينه و بين آخر مجاذبة شديدة حتى أن كل واحد منهما يجـذب الآخر كالعاشق و المعشوق كما شاهـده كل أحـد فى الحديـد و المغناطيس، فإن بين هـذين المعـدنين ملاءمـة شديـدة، بحيث إذا شم أحـدهما رائحـة الأخرى سـرى إليه فأمسـكه مسـكا شديدا و لم يفارقه إلا بجاذب يجذبه، و منها ما بينه و بين آخر مخالفة كالسـنبادج و سائر الأحجار فإنه يحكها و يجعلها ملساء، و كالأسـرب و الماس، فإن الماس يقهر سائر الأحجار و الأسرب يقهره.

و منها ما فيه قوة منظفة كالنوشادر، فإنه ينظف سائر الأحجار من الوسخ.

و الأحجار كثيرة جدا.

الزاج أصناف و هو يتولد من أجزاء أرضية محرقة، و من أجزائه مائية يختلط بعضها ببعض اختلاطا شديدا فيحدث فيه دهنية قابلة لـذوبانه بسـبب الحرارة الزائـدة، فمـا كـان منه يغلب عليه قوة الحديـد كان أحمر أو أصـفر، و ما غلبت قوة النحاس مال لونه إلى الخضـرة، و يقال: إن الزاجات تتولـد من الزئبق الميت و الكبريت الأخضـر، و هى ألوان فمنها: الأحمر، و الأخضـر، و الأصـفر، و

الأسود، و الأبيض و هو أخص أنواع الزاجات، و يجلب من نواحى قبرص.
و اعلم أن الرطوبات المحتقنة تحت الأرض تسحق فى الشتاء و تبرد فى الصيف فإذا فرّت الحرارة و أسخنت باطن الأرض و كهوف الجبال فى أيام الشتاء اكتسبت الرطوبات المنصبة إلى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية، فإذا أصابها نسيم الهوى و برودة الجو انعقدت و ربما بقيت مائعة فتصير كبريتا أو زئبقا أو نفطا بحسب اختلاف البقاع و تغير الهوى، و يقال: إن أول هذه القوى- أعنى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة فى تكوين المعادن- الزئبق؛ و ذلك أن الرطوبة المحتقنة فى جوف الأرض و البخارات المحتسبة فيها إذا تعاقب عليها حر الصيف مع حرارة المعدن لطفت و خفت و تصاعدت إلى سقوف المغاير و نحوها فتعلقت بها زمانا حتى يتعاقب عليها برد الشتاء فتغلظ و تجمد و تتقاطر إلى أسفل المغاير فتختلط بتربة تلك البقاع و تمكث زمانا، و حرارة المعدن تعمل دائما فى إنضاجها و طبخها و تصفيتها حتى تصير تلك الرطوبة المائية بما اختلط بها من الأجزاء الترابية، و بما تكتسب من نقلها و غلظها بطول الوقوف و إنضاج الحرارة لها كبريتا محرقا، فإذا اختلط الزئبق و الكبريت مرة

ثانية و تمازجا و التدبير بحالة فإنه يتركب من مزاجها الجواهر المعدنية التى قد تقدم ذكرها.
الزئبق: يتولد من أجزاء مائية اختلطت بأجزاء أرضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا حتى لا يتميز أحدهما من الآخر و يكون عليه غشاء ترابى فإذا اتصلت إحدى القطعتين بالأخرى انفتح الغشاء و صارت القطعتان واحدة و الغشاء محيط بها كقطرة الماء إذا وقفت على التراب فإنها تبقى مدورة و تحيط بها الأجزاء الأرضية من التراب، و ربما أصاب تلك القطرة قطرة أخرى و انشق ذلك الغلاف و صارت القطرتان واحدة و أحاط بها الغلاف البرّانى و سبب بياض الزئبق صفاء ذلك الماء و نقاء التراب الكبريتى.
و قال أرسطو[۵۰] الزئبق من جنس الفضة لإزالة الآفات، دخلت عليه فى معدنه، و الآفات هى الرصاص، و تلك الآفات مخلخلة، فصار كأنه شبيه بالمفلوج، و له أيضا صرير و رائحة و رعدة، و هو يحل أجسام الأحجار كلها إلا الذهب فإنه يغوص فيه، و أصل الزئبق من أذربيجان و بالأندلس معدنه أيضا.
و الكبريت: يتولد من أجزاء مائية و هوائية و أرضية فإذا اشتد اختلاط بعضها ببعض بسبب حرارة قوية و نضج تام حتى يصير مثل الدهن و ينعقد بسبب برودة جزئية و هو ألوان أحمر و أبيض.
فالأحمر معدنه فى مغرب الشمس بمواضع لا ساكن بها بالقرب من بحر أوقيانوس و الأبيض قد يكون كافيا فى عيون الماء الجارى، و يوجد لذلك الماء رائحة منتنة، و يقال: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أصفر و أبيض و أكدر.
و قال الرازى: إن الكبريت يتولد من البخار اليابس الدخانى إذا ماس شيئا من الدخان الرطب لطبخ حرارة الشمس لرطوبة الماء حتى تحيله نارا أو نفطا أو ما أشبه ذلك، و الكبريت من البخار الدخانى و الرطب امتزجا و طبختها حرارة الشمس حتى صار ما فيه من الرطوبة دهنا لطيفا حارا خفيفا، و لذلك نفاذه؛ لأنه شديد الحرارة فتسرع إليه النار؛ لأن النار تطلب أحرها لقربها منه، بدليل أن الأشياء الرطبة الباردة و اليابسة لا تحترق لمضادتها النار بطرفيها، و الأشياء الباردة لا تحترق؛ لأنها لا

رطوبة فيها، و إنما عدو النار الرطوبة؛ لأنها صاعدة لا تقيم فى أسفل إلا معلقة بما يجذبها إلى أسفل كما لا يقيم الحجر فى الجو إلا بما يغمده.
و قال الخليل بن أحمد: الكبريت عين تجرى، فإذا جمد ماؤها صار كبريتا أبيض و أصفر و أكدر، و الأحمر منه من الجوهر، و معدنه خلف التبت فى وادى النمل الذى مر به سليمان، و نسله مثل الذباب تخفر أسرابا بناؤها كبريت أحمر.

قال مؤلفه أحمد بن على المقريزى: حررته فى شوال سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة إلا فى مواضع فإنها تحتاج إلى مراجعة.

و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و بعد:

فهذا قول وجيز فى ذكر النحل ٥١] و ما أودع فيه البارى جلت قدرته من غرائب الحكمة، و عجائب الصنع، يعتبر أولو الأبصار، و يتذكّر أرباب الاعتبار، و الله الموفق.

[فصل فى تعرف النحل و أنواعه و خصائصه

(فصل) النّحل: حيوان ذو هيئة طريفة، و خلقة لطيفة، و مهجة[٥٢] نحيفة، وسطه مربّع مكعّب، و مؤخّره مخروط، و رأسه مدوّر مبسوط، و فى وسط بدنه أربعة أيد[٥٣]، و أرجل متناسبة المقادير، كأضلاع الشّكل المسدّس فى الدائرة.

و النّحل: أنثى، واحدتها: نحلة[٥۴]، و تصغّر: نحيلة.

و من أسمائها: الخشرم ٥٥]، و الدّبر[٥۶].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٨٠

و قيل: الدّبر، للزنابير، و هو المشهور. فإنّ حمى الدّبر[٥٧]، إنما حمته الزنابير، لا النّحل.

و قيل: الخشرم: ذكر النّحل.

و يقال للجماعة من النحل: الثّول ٥٨]، و لا واحد له، و يقال لها:

الأوب ٥٩]، واحدها آئب. و تسمى أيضا: نوبا، واحدها: نائب، و قيل: النّوب من النحل التى فيها سواد.

و قال ابن قتيبة: «يقال لجماعة النّحل: دبر، و ثول، و خشرم، و لا واحد لشىء من هذا».

و من النّحل: سود، و هى أصغر من الصّفر. و الصّفر أكبر من السّود.

و النحل تلد من غير لقاح الذكور، و تتّخذ بيوتها مسدّسة.

و هو حيوان فهيم، فيه كيس ۶٠]، و شجاعة، و نظر فى العواقب، و معرفة بفصول السنة، و أوقات المطر، و تدبير المنزل، و الطاعة الكبيرة، و الاستكانة لأميره و قائده ۶١].

[فصل فى بيان أصناف النحل

(فصل) النحل تسعة أصناف: منه ستّة يأوى بعضها إلى بعض، و هى تقسّم الأعمال

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٨١

بينها، فمنها ما يبنى بالشّمع، و منها ما يأتى بالعسل، و يمجّه فى أبيات الشّهد، و منها ما يأتى بالماء فيمدّ العسل به.

و هى فى ألوانها ثلاثة أصناف: غبر و هى أصغرها، و سود و هى أوسطها، و صفر و هى أعظمها.

و النحل و النّمل: أكسب الحيوان كلّه، و أدأبه على عمله. و النحلة الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللّون؛ و النّحل المستطيل غير كريم، و لا عمول، و لا متقن لما يعمل؛ و النحل الصّغار يخرج تلك الطوال من أبياتها، و تطردها؛ و إذا قويت

النّحل على ذلک فهو منتهى کرم النّحل.
و النحل الصّغير عمّال، و هى سود الألوان کأنها محترقۀ.
فأما النحل الصّافى النقى فإنها تشبّه بالنساء البطّالات التى لا تعتملن؛ و النحل تخرج ما کان بطّالا، و ما لا يشفق على العسل.
و النحل التى تسرح فى الجبال أصغر من نحل السّهل، و أکثر عملا، و قد جعل الله تعالى فى النحل: الملک المطاع، يقال له: اليعسوب ۶۲]، يتوارث الملک عن آبائه و أجداده، لأن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب.
فاليعاسيب هى ملوکها، و قاداتها، و عليها تأتلف ۶۳] النّحل، و تستقيم أمورها، و تنتقل حيث انتقل، و تقيم حيث يقيم، فاليعسوب فيها کالأمير المطاع.
و من العجب: أنّ اليعسوب لا يخرج من الکور[۶۴]، و لا يذهب لرعى؛ لأنه إن خرج خرج معه جميع النّحل، فيقف العمل؛ و متى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملا.
و إن هلک يعسوب الخليۀ، أقامت النحل بعده متعطلۀ لا تبنى و لا تعسل،
کتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۲
و اکتأبت لذلک، و جعلت تطير مع وجه الأرض فى التراب! فيعلم أنه قد مات اليعسوب، فتطلب يعسوبا آخر، فتأتى به فتجعله فى تلک الخليّۀ، فتراجع النحل عملها.
فإن لم تقم لها يعسوبا فإنها تهلک عاجلا.
و جثۀ اليعسوب: مثل جثۀ نحلتين، و هو يأمرهم بالعمل، و يرتب على کل واحد ما يليق، فيأمر بعضها ببناء البيت، و بعضها بعمل العسل، و من لا يحسن العمل يخرجه من الکور، و لا يترکه مع النحل فيبطّلهم، و ينصّب بوابا على باب البيت ليمنع دخول ما وقع من النّحل على شىء من القاذورات.
و اليعسوب إذا همّ بالخروج طنّ قبله بيوم أو يومين ليعلم الفراخ ما همّ به فتستعدّ له.
و أجناس النّحل کثيرۀ: فأما اليعاسيب فهى جنسان: أحدهما أحمر اللون و هو أفضل اليعاسيب، و الآخر أسود مختلف اللون؛ و منها ما تکون جثته مثل جثۀ أربع نحلات؛ و له حمۀ[۶۵]؛ و هو أسود النصف المقدّم، أحمر النصف المؤخر، و إنما کان أکثر من واحد صار مع کل يعسوب طائفۀ من النّحل؛ و إذا خرج اليعسوب من الخليۀ تبعته النحل کلها.
و إذا کان اليعسوب عظيما سمّى جحلا[۶۶] بتقديم الجيم على الحاء.
و ملوک النّحل لا تلذع، و لا تغضب لأنّ اليعسوب حليم جدا.
و إن فى هذا القدر لعبرۀ؛ لأن هذا لو کان فى واحد من عقلاء الإنس، الذين فضّلوا على جميع الحيوان؛ لکان ذلک عجبا؛ و لذلک قال الله تعالى بعد ما قصّ علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه ... إِنَّ فِي ذلِکَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَکَّرُونَ*[۶۷] أى يعتبرون بما قد ألهمه ۶۸] النحل من لطيف الصنعۀ، و دقّۀ الحيلۀ، مع ضعف
کتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۳
البنيۀ.
و لذلک زعم بعض العلماء المتقدمين: «أن النحل أشبه الحيوان فى تدبير أمرها بالإنسان» ثم قال: «أمرهنّ شبيه بأمير يسوس المدائن الکثيرۀ الأهل».
و النحل تبنى لملوکها بيوتا على حدۀ تکون فيها؛ و کذلک تبنى لذکورها. و زعم بعضهم أن الذکور تنفرد ببناء بيوتها، و الذکور لا تعمل شيئا، و العمل للإناث، و هى تقوّت ملوکها و ذکورها. و ليس للنّحل أقوات إلّا العسل.

و الذّكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحبّت أن تحرك أبدانها لتخفّ، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها، فترتفع فى الهواء فتدوّى، ثم ترجع، فتدخل الخليّة.

و إذا كان الزّمان جدبا، و قلّ العسل، قتلت النحل ذكورها، و كثيرا ما يهرب النحل الذّكور إذا أحسّت بذلك، فترى واقعة على ظهور الخلايا خارجا، و هذا شاهد على ما ذكروا من شحّ النحل على العسل و شفقتها عليه، و الحرص على الادّخار، و الأخذ بالوثيقة عند سوء الظنّ، مع طيب النفس، و السلس ۶۹] عند رخاء البال، و إمكان الكسب، و إن هذا لخلق عجيب، و فهم لطيف.

و كذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها، الكسالى، المتكلة على كسب غيرها، و المعوّلة على ذخائر سواها؛ و لو أننا استعملنا مثل هذا التدبير فى كسالانا كان أحزم لنا و أنفع لهم.

و من الشاهد على أنها لأنفسها ادّخرت ما فى بيوتها، و ما جمعت من كدّها لا لغير ذلك، شدّة شحّها عليه، و ضنّها به، و ذبّها عنه، و ولهها إذا عرض له، و إلقاؤها أنفسها فى المهالك، فإنها تقاتل كل شىء عرض لذخائرها، ثم لا تهرب منه- كائنا ما كان- إلا ما كان من أمثالها من النّحل؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض، فاقتتلت حتى يقتل بعضها بعضا، أو يهزمه، فيهرب المقهور منها- حينئذ- و يسلم حوزته.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج‌۲، ص: ۲۸۴

قال ابن سينا[۷۰]: «و قد قاتل النحل نحلا غريبا زاحمها فى الخليّة و كان رجل يعين النحل الأهلىّ فلم تلسعه البتة»[۷۱].

و النحل إذا قويت على شىء لسعته أبدا حتى يموت أو يهرب، و لذلك احتالت الشارة لها بالدّخان حتى جلوها به، و وصلوا إلى العسل.

قال أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا فى كتابه (الشفاء): «و إذا لدغت النحلة حيوانا و خلّفت الإبرة فيه ماتت؛ و ربما قتلت النحلة من تخلّف فيه الإبرة، و قد قتلت فرسا» قال: «و قد أخبرت بقرية فيها خلايا النّحل، أنهم غزوا مرة، و كاد الأكراد ينهبونهم، فسلّطوا عليهم النحل، فهزمت النحل أولئك الأكراد لسعا لهم، و لدوابّهم»[۷۲].

و النّحل إذا لسعت شيئا، فنشبت حمتها فيه لم تستطع رجع حمتها فتنصل، فإذا نصلت حمتها ماتت.

و الحماة: الشّعر فى أذنابها، التى بها تلسع؛ و هى إذا شاءت أخرجتها، و إذا شاءت ردتها.

و إنّما الحمة فى العربيّة: السمّ، إلّا أنّ العامة تسمّى ذلك الشّعر حماة.

قال ابن سينا: «لا يبعد أن تكون إبرة النّحلة- مع أنها سلاح- نافعة فى إحالة جوهر الرّطوبات إلى العسلية، بأن تأتيها و ترسل فيها قوة ما»[۷۳].

و إذا دخّن عليها، فأحسّت بأنّه يؤخذ ما فى بيوتها من العسل بادرت إلى أكله، فتأكله أكلا ذريعا، حتّى لو أمكنها استنفاده لفعلت.

و فى ذكور النّحل صنف تخاتل ۷۴]، فتدخل فى بيوتها، فتأكل العسل، و تسمّى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج‌۲، ص: ۲۸۵

«اللصوص»، فإذا قدرت النحل عليها، أو ظفرت بها فى مثاويها[۷۵] قتلتها. و لا تخلو مثاويها- إذا سرحت- من حفظة منها تكون فيها.

و إذا كان النحل كريما لم يترك فى الخلية هامّة[۷۶] تضر بالشّهد إلا قتلها أو أخرجها؛ و أما غير الكريم فإنّه يتوانى، و يتغافل و يترك أعماله تفسد، و تهلك.

و يعرض للخلية من بطالة النحل و تهاونها رائحة منتنة جدّا، فتفسد.

و جنس النحل ألطف أجناس الحيوان كلها، و لذلك تكره كلّ رعى يكون منتنا، أو زهم ۷۷] الرائحة؛ و لا تقرب الأنتان و الأقذار، و تكره أيضا الروائح الزهمة، و الأدهان، و إن كانت عطرة، و تلسع المتدهّن إذا دنا منها.

و توافقها الأصوات اللذيذة المطربة، و لا يضررن بشىء من معايش الناس.

و النحل يحب الصّعتر[۷۸]، و أجوده الأبيض.

و النحل تستتر عن الريح، و تشرب الماء الصّافى، و لا تشرب إلا بعد إلقاء التّفل.

و النحلة ذبابة ذات حمة، و ألسنة.

و بهذا العضو توصّل جميع أجناس الأذية إلى غيرها، و به توصّل أيضا الطّعم إلى أجوافها، لأن طعمها ليس سوى الرّطوبات؛ فبهذا العضو تمتصّها، ثم تردّ ألسنتها تلك فى أوعيتها من أفواهها؛ و سمّيت ألسنة؛ و ليست بألسنة، و لا خراطيم، و لكنّها بالألسنة أشبه.

و إذا ترشّفت النحل تلك الحلاوة من الأزهار، و الأنوار، فجمعتها فى صدورها، أقبلت إلى الشهد فأتاعته- أى: أفرغته، فى نخاريبه، و النخاريب ۷۹]:

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۶

بالنون قبل الخاء المعجمة: الثقب المهيّأة من الشمع، و بالتاء المثناة من فوق: خروق كبيوت الزنابير.

و النّحلة إذا وقعت على ضرب من الزّهر فلم تكتف بما جرست ۸۰] منه انتقلت إلى مثله من جنسه، و لم تنتقل إلى جنس آخر، إلى أن تراجع الخليّة فتمج ما استوعبت، ثم تعود إلى الرعى، فإذا امتلأت بيوت الشّهد من العسل ختمت على تلك النّخاريب بغطاء رقيق من الشمع، حتى يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها، كأنّها رأس البرنيّة[۸۱] مسدودة بالقراطيس، لينضج العسل، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشّهد و تولد فيه دود يسمى «العنكوبت» فإن قويت على تنقيته منها، سلم الشّهد، و إلا فسد كله.

و إذا أزهرت الأعشاب عملت النحل الشمع؛ و لذلك ينبغى أن يؤخذ بعض الشمع فى ذلك الإبّان، إن احتيج إليه، فإنها تعيده من ساعته.

و النحل تعمل فى العسل فى زمانين: فى الربيع، و الخريف، و الربيع أجوده و أكثره.

و هى تجىء إلى بيوتها بشىء آخر، ليس بشمع، و لا عسل، و لكن بينهما، كأنه خبيص ۸۲] يابس، فيه بعض اللين، إذا غمزته تفرّق، و ليس بشديد الحلاوة، و لا عذب، يشبّه القدماء حلاوته بحلاوة التّين، تجىء به النحل كما تجىء بالشمع، و تحمله على أعضادها، و سوقها.

و العرب تسمّيه: «الأكبر»[۸۳]- بكسر الباء و ضمها- و هو «الموم»[۸۴]؛ و يقال فيه: «العكبر»[۸۵]؛ فترى النّحلة تطير، و ذلك العكبر متعلق منها،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۷

فتجعله فى نخاريب الشّهد مكان العسل، و لا تكثر النحل منه إلا فى السّنة المجدبة، و أكثر ما تأتى بالعكبر من السّدر[۸۶]، و الناس يأكلونه كما يؤكل الخبز فيشبع، و يحملونه فى المزاود[۸۷] إذا سافروا، و هو مفسد للعسل؛ و النّحل تأكله إذا لم تجد غيره.

و النحل تشرب من الماء ما كان صافيا عذبا، و تطلبه حيث كان، و لا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قل العسل فى الخلية قرنه بالماء ليكثر؛ خوفا على نفسه من نفاده.

و للنحل نجو[۸۸]، و أكثر ما تقذف إذا كانت تطير فى دفعات؛ لأن فى زبلها نتنا، و هى تكره النتن؛ فإذا أنجت فى الخلية أنجت فى موضع معتزل لا يختلط ببنيانها، و لا يفسد من عسلها شيئا.

و إذا امتلأت نخاريب الشهد عسلا ختمتها، و تختم أيضا ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرقّ الشمع.

و الختم: أن تسدّ أفواه النخاريب بشمع رقيق، ليكون الشمع محيطا بالعسل فى كل وجه، و ربما لطّخ الختام- بعد الفراغ منه- بشىء أسود شديد السّواد، حريف الرّيح، شبيه بالشمع، و هو من الأدوية الكبار للضّرب ۸۹]، و الجروح، و يسمى بالفارسية: «ميای»، و هو عزيز قليل.

و من خاصيته أنه يجذب الشوك و النصول، و يقال: من استصحبه أورثه الغم، و منعه الاحتلام.

و النحل تحسّ بالبرد و المطر، و علامة ذلك لزومها الخليّة. و فى لطف إحساس كثير من الحيوان عجب عجيب، و إن فى ذلك لعبرة لأولى الألباب، فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ ۹۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۸

فصل فى بيان فائدة شمع النحل و خصائصه

اشارة

(فصل) الشّمع: هو جدران بيوت النحل التى تبيض و تفرخ فيهن، و يكون خزانة للعسل.

و يقال: الشمع، بإسكان الميم و تحريكها[۹۱].

و يقال: الشّهد، بضم الشين و فتحها. و الواحدة: شهدة، و فيها الوجهان، و الضم لغة أهل الحجاز، و جمع الشّهد: شهاد. و كل شهدة: قرص، و الجمع: قروص.

و لمأوى النحل و بيوتها أسماء، فإن كانت بيوتها فى الجبال فهى: المباءة، و الوقبة[۹۲]، و الجبح ۹۳]، و الجبخ ۹۴] بالحاء المهملة و الخاء المعجمة و الفتح و الكسر.

فإذا عسلت النحل فيما يتّخذ لها الناس من الخشب فهى: النّحايت ۹۵]، واحدتها:

نحيتة؛ و تسمى الخلايا، و واحدتها: خليّة. و كذلك ما يعمل لها من الطّين و الأخثاء[۹۶] فهى خلايا. و قد يسمى ما تتبوّأ فى الجبال أيضا: خلايا.

و من الخلايا: ما تنصبه فى الحيطان، و أكثر ذلك تنضدها[۹۷] فى المصانع، و واحدها: مصنعة، و هى موضع يعزل للنحل، منتبذ[۹۸] عن البيوت فتنضدها سافا[۹۹] سافا على نشز[۱۰۰] من الأرض، و تخالف بين أبوابها فتكون أبواب ساف إلى أدبار ساف كذلك حتى تنضد جميعا فربما كان النضد منها مثل الدار العظيمة، ثم تغطى ليكنّها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۸۹

و يقال للخليّة: معسلة. و قطف فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل.

و الخلايا الأهلية تسمى فى بعض البلدان: الدّباسات ۱۰۱]. و لا تعرف فى كلام العرب؛ و تسمى أيضا: الكوارات، و الجمع: كواير، و الواحدة: كوارة، و هى عربية.

و قيل: الكواير صغار الخلايا. و قيل: إذا بنت النّحل بيتا من غير أن يوضع لها، فهو الكوّارة- بضم الكاف.

و من لطيف معرفة النحل بما يصلحها: أنهنّ قد علمن ضعفهن، فهن يشيّدن عشاشهنّ، و تحصّنها بالضّيق و الاعوجاج؛ و إذا كان

باب الخليّة واسعا ضيقنه.

و من شأن النحل فى تدبير معاشها أنها إذا أصابت موضعا نقيا بنت فيه بيوتا من الشمع أولا، ثم تتّخذ البيوت التى تأوى فيها ملوكها، ثم بيوت ذكورها، ثم بيوت إناثها، و هى تعمل الشّمع أوّلا، ثم تلقى فيه البزر[۱۰۲]، و تقعد عليه، و تحضنه كما تحضن الطير، فالشمع لها بمنزلة العش للطير، و البزر بمنزلة البيض، و هى تملأ بعض البيوت عسلا، و بعضها فراخا.

و هى تتخذ البيوت قبل المرعى، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه فرغت، ثم آوت إلى بيوتها.

و هى تبيض فى بعض البيوت، و تحضن و تأوى إلى بعض بيوتها و تنام أيام الصيف، و الشتاء، و يوم المطر، و الريح و البرد.

الآفات التى تصيب الخلايا

و من آفات الخلايا: السوس، و دواؤه أن يطرح فى كل خليّة كفّ ملح و أن تفتح فى كلّ شهر مرّة، و تدخّن بأخثاء البقر[۱۰۳].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۰

و من آفاتها أيضا: دود يتولد فيها صغار، تنبت لها أجنحة؛ و فراشة رقطاء تدخل الخليّة فتأكل العسل حتى تربو، و لها عينان و سمعان ۱۰۴] فتضر بالنحل و بالعسل، و لا تستطيع الخروج من الخليّة لعظمها حتى تفتق الخلية، فتؤخذ، فتذبح.

و السّرفة[۱۰۵]: مضرة بالخلايا، و هى دودة رقطاء، شعراء، تأكل ورق الشّجر، و تنسج عليه، و هى من آفات النحل.

و من أفات النحل: الدّبر، يقتلها، و يذهب بها إلى بيوته.

و من آفاتها: الخطاطيف و الضفادع، فإنها تلتقف النحل إذا وردت لتشرب.

و من آفاتها: الجراذين، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها، و لا تقدر النحل لها على ضرر.

و النحل تمرض على رعى الزّهر التى وقعت فيها القملة، و إذا كان الربيع ممحلا[۱۰۶]، أو حارّا، شبيها بالصيف فى الحرّ، و قلة المطر، أسرع المحل ۱۰۷] إلى النحل.

و يعرف خصب الخليّة بكثرة دوىّ النحل فيها، و خروجها و دخولها. و تسمى فراخ النحل: الطّرد، و الجمع طرود. و يسمّى أيضا: اللوت، و النحل تودع فراخها نخاريب الشهد، و تختم عليها بالشمع، فإذا آن لها الخروج شقت الختام، و خرجت.

و ملوك النحل: لا- ترى خارجا إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، و إذا خرج معها التفت الفراخ به. و إن كانت عدّة ملوك افترق الطّرد، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطّرد.

و إنما قالوا: عناقيد الفراخ؛ لأنّ شكل الفراخ إذا خرجت من الخليّة فى التفافها مثل عنقود.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۲۹۱

و إذا خرجت الفراخ بيعسوبها، و سقطت على شجرة أو غيرها، احتال القوم على يعسوبها حتى يأخذوه، و يلقوه فى خليّة، أو نحوها، فإنّ الفراخ تصير معه حيث يصير، و إذا أخذ يعسوب خليّة تبعه جميع نحل تلك الخليّة؛ حبّا ليعسوبها، و إذا هلك الملك هلك جميع الطّرد، و إن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته.

و العسل الحسن: عسل الفراخ؛ لقلة تجربتها؛ و ذلك أنّها مبتدئة، فلا تترك غاية.

و إذا خرجت الفراخ الحدث، ابتدأت فى العمل بعد ثلاثة أيام.

و إذا أرادوا إدخال الفراخ الخليّة دلّكوا باطنها بورق طيّب الرائحة لعجبها به، لأن النّحل تعجب بالرائحة الطيبة، و تكره الرائحة الخبيثة؛ و لذلك ربما كرهت خليتها، و همّت بتركها، و علامة ذلك أن يتعلّق بعضها ببعض، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه،

فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتألفها؛ و إذا دهن إنسان يده بدهن كريه الرائحة ثم أدناها إلى النّحل لم تلسعه.

و فراخ النحل أزعر[۱۰۸] من الأمّهات، و الأمّهات زغب ۱۰۹] الرّقاب، قرع الرءوس، و فى رءوسها قبح.

و النحل تسمّى أول ما تخرج فراخها: «المراضع». و تسمّى الفراخ:

«الرّضع»، و ليس ثمّ رضاع، و إنما هذه استعارة، و إذا تمّت الفراخ نحلا، قيل:

هى نحل أبكار، إلى أن تفرخ.

و منه كتاب الحجّاج بن يوسف الثقفى إلى عامله بفارس «أن ابعث إلىّ بعسل خلّار[۱۱۰]، و من النّحل الأبكار، من الدستفشار[۱۱۱] الذى لم تمسه النار».

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج‏۲، ص: ۲۹۲

و روى: «عسل أبكار، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن».

و النحل الكريم هو الذى يتقن عمله، فيأتى بوجوه الشّهد ملسا. و إذا لم يكن كريما جاء الشّهد قليل الاستواء، منفتح الخاتم، كأنها تعمل أعمالها بالبخت كيفما جاء.

و يقال: إن العسل الأبيض عمل شبابها، و العسل الأصفر عمل كهولها.

و ذكور النحل أعظم جثثا من إناثها، و لا حمات لها، و هى أبطل، و أقل حركة.

و النحل إذا كثرت ملوكها فى الخلايا قتلتها، لئلا تكثر فتشتّت النحل؛ لأن النحل يتفرّق على الملوك.

و لشيار[۱۱۲] عسل الخلايا فى السّنة مرتين: مرّة فى الربيع، و هو أجود الشيارين، و مرّة فى الخريف.

و يقال: «شار العسل يشور شورا، و شيارا، و مشارة. و اشتاره يشتاره اشتيارا؛ و أشاره يشيره إشارة».

و الشّور: العمل فى اجتناء العسل و أخذه، ثم العسل نفسه شورا، كما سمّى العسل أريا.

و العامة تسمى شيار العسل جزارا فيقولون: «جزار الشّهد»، كما يقولون فى جزار العسل، و يسميه آخرون «قطاف».

و إذا أرادوا اشتيار العسل دخّنوا على النحل حتى يخرج من الخلية، و ذلك جلاؤها، و قد جلاها يجلوها جلاء، و هى جلوة النحل، أى طردها بالدّخان.

و يقال لذلك الدخان: «الإيام»[۱۱۳]، و لا يقال لشىء من الدخان (إيام) سواه، فيقال إذا دخّن عليها: آمها- بالمد- يئومها إياما فهو آئم، و النحل مئومة، و إن شئت مئوم عليها، فإذا جلوها بالإيام- فى أحد الشيارين- و أخذوا ما فى الخلية من العسل تركوا لها مقدار قوتها فى شتائها و إلّا هلكت؛ و ربّما جعلوا مكان العسل تمرا، أو زبيبا و نحوه من الحلواء، فتقتاته، فإن ترك لها من العسل أكثر من حاجتها تبطلت، و قلّ عملها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج‏۲، ص: ۲۹۳

و مما ينشّط النحل للعمل، أن تقل الذكورة فى الخليّة، فإذا قطف الشهد، فمن الناس من يخلّص العسل من الشّمع بالنار، و يطبخ الشّهد حتى إذا ذاب أقرّه حتى يبرد، فيعلو الشمع جامدا، فيؤخذ، و يبقى العسل خالصا، و من الناس من يخلّصه بالاعتصار بالأيدى و إن كان كثيرا، فبالأرجل، و ذلك هو الدستفشار، الذى لم تمسه النار، و هو أفضل.

و كان للعرب فى كل مصنعة من مصانع العسل معصرة من محيّرة يلقى الشهد فيها، فإذا ألقى الشهد فيها تكسّر، و برز العسل عفوا، فجرى و سال فى حياض، فيجتمع فيها و قد زايل الشمع و خلص، فما برز من العسل عفوا و جرى، فذلك العسل: سلافة[۱۱۴]، و أفضل العسل و أصفاه. و ما سال إلى الحوض، و قد زال شمعه سمّى ذوبا، و نسيلا؛ فإن بقى فى الشمع من العسل شىء اعتصر بالأيدى، ثم يوعى العسل فى الوجاب.

و الوجاب: أسقية عظام، السقاء منها جلد تيس ۱۱۵] وافر، و واحد الوجاب:
وجب.
و كانوا لا ينتفعون بالشّمع، و يرمون به، فإذا تطاولت الأيام بلى فاسودّ، فزبّل به المزارع، فهو: أجود مال.
و يقال لما يوعى فيه العسل أيضا: «زق»[۱۱۶]، و جمعه: «زقاق».
و إذا خلص العسل من شمعه و جثّه، فهو: ماذى.
و الجثّ ۱۱۷]: كل قذى يخالطه من أجنحة النّحل و أبدانها و فراخها و موتاها و غير ذلك.

و ماذىّ العسل أيضا: ناصحه، و نصوحه: خلوصه، و النّصيحة مأخوذة منه.
و يقال: الجثّ: خرشاء العسل، أى شمعه، و ما فيه من ميّت النحل.
و النّفض: خرؤها.
و إذا كانت وقبة النّحل فى الجبل، و أمكنهم الارتقاء إليها، ارتقوا فاشتاروا ما فيها، و إن لم يمكنهم الارتقاء- و ذلك أن النّحل تهرب بما تأتى فتجعله فى أمنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال، فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطّوال، و ربما وصلت الحبال، و كثيرا ما تنقطع فيعطب ۱۱۸] المتدلّى، و إذا تدلّى المشتار، و قد لبس صدار أدم و أخذ معه حافته: و هى وعاء من أدم كالخريطة[۱۱۹] واسعة الأسفل، يجعل فيها آلته، و صفنه.
و الصّيفن: شىء مثل السّفرة ربما جعل فيها العسل، و ربما استفى به الماء، و معه مسأبة: و هى سقاء العسل، و ربما كانت قربة، و معه أخراصه: و هى قضبان ينزع بها الشّهد، و معه محجن ۱۲۰] يجتذب به ما تأبّى عليه من الشهد، كل ذلك مشاور، الواحد منها: «مشوار»؛ لأنه يشتار به.
و هى أيضا: «المحابض»، واحدها: «محبض»[۱۲۱]. فإذا استقر فى مباءة النّحل حلّ عنه الحبال، و قدح بزنده، و آم ۱۲۲] على النحل، ثم اشتار، و أوعى فى مسابيه و قربته، و صفنه، و رقّاها بالحبال إلى أصحابه، أو هبط بها إن كان ارتقى على رجليه. و إن كان العسل كثيرا ملأ منه الأسقية الكثيرة.
و إذا كانت الخليّة هكذا فهى عاسلة و الجبح ۱۲۳] عاسل- أى: كثير العسل.
و يقال للذى يشتار العسل أيضا: عاسل؛ و كل موضع عسل من وقبة أو خليّة فهو:
معسلة؛ و إذا كانت الشّهدة رقيقة خفيفة العسل فهى: هنّ، و إذا كانت نخاريبها

فارغة فهى مخربة؛ و يقال للثقب المهيّأة من الشّمع التى تمجّ العسل فيها:
النخاريب، واحدها: نخروب.
و فى لطف حسن النّحل أعجوبة قد تحيّر فيها قدماء العلماء، و ذلك أنه إذا أزمع شتاء شات بالكون، أو مطر من غير أن يرى الناس لذلك أمارة، ترى النّحل قبل كون ذلك ساكنة فى داخل الخليّة، فيعلم قوّامها- بطول التجارب- أن قد اقترب شتاء، و برد، و مطر. و كانت العرب تعلم أن بردا قد اقترب وقوعه، أو جرادا قد دنا مجيئه بما يرون من حال النّحل، و ذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك فاترة عن العمل، كأنها قد اعتراها كسل و انكسار، فعند ذلك يترقّبون أن سيكون برد أو جراد فيكون كذلك ۱۲۴].
و البرد، و الجراد، مضران بالنحل، و أضرّهما الجراد؛ لأنه يلحس ۱۲۵] الأرض فتهلك النّحل.

و كفى عجبا بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل فى بيت ضيّق و على بعد منك خلايا نحل، فما تشعر بأول من هجوم النّحل عليك، و فى البيت بيوت أخر بها أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء.
و كذلك الخليّة إذا حوّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط، فإذا نصبت فى تلك الأرض الغربية، ثم فتحت و ذهب النحل منها فى تلك الأرض المجهولة من كلّ وجه، فإنها تئوب إلى خليتها بعينها، لا تخطئها، و لا تضل عنها، و ربما حملت الخلايا فى بعض البلدان- إذا أجدبت المراعى- إلى بلدان أخر شاسعة لطلب المرعى، ثم تطلق عنها فتسرح فى تلك البلاد، و تعمل أعمالها من غير تدريب و لا تدريج كما كانت تعملها من قبل، ثم لا تغلط نحلة فتدخل فى خلية غير خليتها و الخلايا متلاصقة أو مجاورة، و فى كل هذا عبرة و أعجوبة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٩٦

[الدّبر: عسله و أنواعه]

و من الدّبر: جنس أسود شديد السواد، عريض قصير كأنه فى الخلقة صغار الجعلان، و لها حمات مؤذية، تعسل عسلا قليلا فى نخاريب تبنيها من الطين أشباه البلوط، تلصقها بالصخر، و تعسل فيها عسلا صلبا جدا، ثم تختمها أيضا بالطّين، فتجدها الرعاة و الحطّابون كذلك، فربما وجدوا منها العشرين و الثلاثين فى مكان واحد لاصقا بعضها ببعض، فيستخرجون العسل الذى فيها فيأكلونه و ذلك نزر و قليل.
و من الدّبر: جنس آخر أصفر صغير مخطط، أدغر[١٢٦] أملس، أدقّ من النحل و أخفّ، مؤذى اللّسع، و إذا لسع لم تنصل حمته، يزعمون أنه يعسّل عسلا قليلا.
و البلاد الباردة أوفق للنحل، و النجود[١٢٧] أوفق لها من الأغوار.
و جرت العادة بأرض مصر أن فراخ النّحل تجمع من شهر أمشير، و يبتدأ بجناه ١٢٨] فى برمودة.
و أجود مراعيه القرط[١٢٩]، و الجلبّان ١٣٠]، و تسقى أمّهاته العسل عند اشتداد البرد، و حدوث الهواء الشديد؛ و مقدار ما تسقى المائة خلية عشرة أرطال، و الذى يتحصل من المائة خليّة فى كل سنة ما بين ستة قناطير عسل إلى خمسة قناطير و عشرون رطلا من الشمع، و يموت فى السنة على الأكثر عشرون خليّة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٢٩٧

فصل: فى العسل ١٣١] و أنواعه

العسل يؤنّث و يذكّر، و يصغّر: «عسيلة»، و يجمع: عسولا، و أعسالا و عسلانا، و عسلا إذا أردت ضربا منه.
و يسمّى العسل: الأرى ١٣٢]. و أصل الأرى: العمل. يقال: أرت النحلة تأرى، أريا: إذا عملت العسل، و بنت الشّهد. و يقال للعسل: لعاب النحل.
و يقال له: الشّوب، و السّلوى، و الذّوب.
و قيل: لا يسمّى العسل ذوبا إلا إذا أزيل الشمع و جرى، فحينئذ هو ذوب، و كل جار ذائب.
و يقال للعسل: النّسيل، و النّسيلة، و الذواب، و الطّرم، و يسمّى: جنى النحل، و ريق النحل، و مجاج النحل.
و العسل مختلف الألوان، و الطعوم، و الروائح، و المتانة، و الرقة و الصّيفاء، و الكدر، و كثرة الحلاوة و قلتها، و كل ذلك على

قدر النبات الذی یجرسه النحل.

فعسل النّدغ ۱۳۳] و السّحاء[۱۳۴] أبیض ناصع البیاض کأنه ربد الضأن فی البیان.

و هما شجرتان بیضاوا الزهر. و الندغ: صعتر البر.

و السحاء أیضا: صعتر البر. و قیل: السّحاء: شوک قصار کثیر الزهر، کثیر العسل، لا یرعاه إلا النحل فقط.

و أکثر منابته تهامة[۱۳۵]، و قد روی الأصمعی ۱۳۶] أن ....

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج‏۲، ص: ۲۹۸

.... سلیمان ۱۳۷] بن عبد الملک بن مروان حج فأتی الطائف، فوجد ریح النّدع، فکتب إلی والی الطائف: «انظر لی عسلا من عسل الندغ و السّحاء، أخضر فی السّقاء، أبیض فی الإناء، من حدب بنی شبابة»، و یقال:

حداب بنی شبابة من فهم بن مالک بن الأزد، و لیسوا من عدوان ۱۳۸] و حداب بنی شبابة أکثر أرض العرب عسلا و عنبا، و تینا و ربّی ۱۳۹]. و الیمن: کلّها أرض عسل.

و یقال: إن عسل النّدغ إذا کان فی السّقاء، فنظرت إلیه رأیته کأنه اللبن المذرّح ۱۴۰]، فإذا أخرجت منه شیئا فجعلته فی إناء أبیض، و کذلک جمیع العسل إذا کان کثیرا فی وعاء رأیته أخضر، فإذا أخرجت منه شیئا تبین لونه إن کان أحمر، أو أصفر، أو غیره. و المذرّح: الذی کثر علیه الماء. فإذا کثر علیه الماء اخضرّ و أصفی عسل العرب: عسل الشّیعة[۱۴۱]، و هی شجیرة لها نور ذکیّ.

و عسل الضّرم ۱۴۲] لونه کلون الماء، و هو أجود عسلهم. و الضّرم أبیض اللون، و نباته شبیه بنبات النّدغ.

و من عسل العرب المذخ، و نحله تجرس رمّان البرّ الذی یقال له: «المظّ»، فإن جلناره کثیر العسل.

و العسل الصعتری، معروف و هو أشد العسل حروفة، و أرقّه.

و کذلک العسل اللّوزی معروف، و لیس من عسل أرض العرب، و هو من أشد

کتب طبی انتزاعی (عربی) (رسائل المقریزی)، ج‏۲، ص: ۲۹۹

العسل اعتدالا، و فیه رائحة نور اللّوز، و أکثر ما کان یؤتی به من بلاد الجزیرة.

و کل نبات کثر ببلاد فیها نحل، فإن الغالب علی عسلها عسل ذلک الشجر، و إذا اختلف نباتها لم یغلب علی عسلها نبت بعینه.

و قد یصیر العسل مرا إذا جرست نحلة النور المرّ کعسل الأفسنتین ۱۴۳]، و لیس من نبات بلاد العرب، و فی عسله مرارة.

و عسل السّدر[۱۴۴] قلیل الحلاوة، قلیل المتانة.

و من کلّ الشّجر تجرس النّحل، إلّا أن تکون شجرة خبیثة الرائحة زهمة، أو ذات سمّ، فإنها لا تقرب من ذلک شیئا. و أجود العسل عند العلماء به: ما طاب ریحه، و عذب طعمه، و صدقت حلاوته، و متن حتی إذا مددته امتدّ، و خلته لون الذهب، فإذا قطر علی الأرض استدار و اجتمع إلی نفسه؛ فإذا وعی العسل فی الجرار علا أرقّه، و سفل أمتنه و أجوده.

و أمّا ما اسودّ من العسل فإنّه ردیء، ما لم یکن سواده من تقادم فإن العسل إذا تقادم مال إلی السّواد، و نقصت حلاوته.

و إذا کان العسل متینا صلبا فهو ضرب، و کذلک الشهد، یقال: «استضرب العسل إذا صلب و اشتد».

و قد یبلغ من شدة العسل فی بعض البلاد أن یکسر الشّهد کسرا، و العسل المتقادم الشدید کله یستضرب.

و یقال للعسل المتین: «حمیت»، و یقال للعسل الشدید: «جلس» و یقال لما رقّ من العسل: «ودیس».

فصل: فی ماهیة العسل

اشارة

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طلّ خفىّ يقع على الزّهر، و على غيره فيلقطه النّحل، و ذكر أنّ هذا الطّل بخار بتصاعده، فيستحيل فى تصاعده،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۰۰

و ينضج فى الجوّ فيستحيل أيضا، و يغلظ فى اللّيل فيقع عسلا، إلا أنّه يختلف فى وقوعه إلى الأرض، فمنه ما يقع عسلا كما هو فى بعض الجبال.

و منه ما يقع على الأشجار و الحجارة.

و هذا القسم يختلف بحسب ما يقع عليه، فما ظهر منه لقطه الناس و ما خفى منه تلتقطه النحل. و تتصرف النحل فيما تلقطه منه تأثير، فإنه يلقطه ليغتذى به، و ليدخره.

و ذكر أرسطو أن غذاء النحل من الفضول الحلوة، و الرّطوبات، يرشح بها الزّهر و الورق، فتجمع ذلك كله، و تدخره، و هو العسل؛ و تجمع مع ذلک رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل، و هذه الدسومات هى الشمع، و هى تلقطها بخراطيمها، و تحملها على فخذيها، و تنقلها من فخذيها إلى صلبها.

و قال الكواشى ۱۴۵] فى «تفسيره»: إن العسل ينزل من السماء فيثبت فى أماكن، فتأتى النحل فتشربه، ثم تأتى الخلية فتلقيه فى الشمع المهيأ للعسل فى الخلية، لا كما يتوهّم بعض النّاس أنّ العسل من فضلات الغذاء، و أنه قد استحال فى المعدة عسلا.

و من العسل جنس سمّى، من شمّه ذهب عقله، فكيف من أكله.

[فوائد العسل

أجود العسل: الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، مع ميل إلى الحرافة[۱۴۶] و الحمرة، و المتانة، و أن يكون لزجا لا يتقطع، و أن يجنى فى الربيع. و أردؤه: ما قطف فى الشتاء.

و طبع عسل النحل: حار يابس فى الثانية، فيه قوة جالبة، مفتّحة لأفواه العروق، لجلبه الرّطوبات من قعر البدن.

و هو يمنع العفونة و الفساد من اللّحم.

و إذا لطّخ به البدن منع القمل، و الصئبان، و قتلها.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۰۱

و إذا أضيف إليه القسط[۱۴۷]، و لطّخ على الكلف ۱۴۸] أزاله.

و إذا عمل فى ملح و دهن على آثار الضّربة التى لونها كلون الباذنجان أزالها.

و هو ينقّى القروح الوسخة؛ و إذا طبخ حتى يغلظ فإنه يبرئ الجراحات الطرّية.

و إذا لطّخ مع الشّبت أبرأ القوابى ۱۴۹].

و إذا خلط بالملح الذرآنى ۱۵۰]، و قطّر فى الأذن نقّاها، و جفّف قروحها، و قوى به السّمع.

الاكتحال به يجلو ظلمة البصر.

و التحنك ۱۵۱] و الغرغرة به يبرئ الخوانيق ۱۵۲] و اللّوزتين.

و العسل يقوّى المعدة، و يشهّى الطعام، و يليّن البطن إن وجد حركة و قلّة استعداد من الغذاء للنّفوذ، فإن تمكن من تنفيذ الغذاء

عقل.

و إن شرب مسخّنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون.

و لعقه يعالج به عضّة الكلب الكلب [۱۵۳].

و يحفظ الميت إذا وضع فيه دائما. و يحفظ اللّحم ثلاثة أشهر و الفاكهة ستة

أشهر، إذا وضعا فيه.

فصل فى تكريم النحل من خلال تنويه الله تعالى بذكرها فى القرآن

اشارة

(فصل) و كفى للنّحل شرفا تنويه الله تعالى بذكرها فى محكم كتابه العزيز، حيث قال:

وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِی مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِی سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [۱۵۴].

«أوحى»: معناه ألهم.

أى خلق سبحانه و تعالى فى أنفس النّحل ابتداء من غير سبب ظاهر قوة بها تدرك منافعها، و تجتنب مضارّها، و تحسن تدبير معاشها، لم يدر مخلوق ما تلك القوة، و إن شارك النّحل فيها كثير من الحيوان، فإنّ لها عليهم مزيّة اختصاص بأنه تعالى عبّر عن إلهامها بالوحى تشريفا لها بخلاف غيرها، فإنّه تعالى قال: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها. فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها [۱۵۵].

و قال ... رَبُّنَا الَّذِی أَعْطى كُلَّ شَيْ‏ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى [۱۵۶] فدخلت النّحلة فى هذا العموم، و امتازت بأن صارت مما أوحى الله سبحانه و تعالى إليها، و أثنى عليها، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البيداء، فتقع هناك بروضة عبقة، و زهرة أنقة، ثم يصدر عنها ما تحفظه رضابا و تلفظه شرابا.

و قال الزجّاج [۱۵۷]: «سمّيت نحلا؛ لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها، إذ النّحلة: العطية» [۱۵۸].

و ذكر فى كتاب «عجائب المخلوقات» [۱۵۹]: «إنّ يوم عيد الفطر يقال له: يوم الرحمة؛ إذ فيه أوحى ربك إلى النحل صنعه».

بيوت النّحل

و قد جعل الله تعالى بيوت النّحل ثلاثة أنواع:

إمّا فى الجبال و كواها، و إمّا فى الخشب المنحوت من الشّجر أو المجوّف منها، و إمّا فيما يعرش الإنسان، أى يهيئ من الخلايا و نحوها لقوله تعالى: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی الآية، فقرأ ابن عامر [۱۶۰]: «يعرشون» بضم الراء، و قرأ الباقون- بكسرها- إلا عاصما، فإنه اختلف عنهم فروى الوجهان جميعا [۱۶۱].

و أصل العرش: السّرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره، فأطلق العرش على البيت، و جمعه: عروش.

و عرش البيت: سقفه، و العرش: الخيمة، و الجمع: أعراش و عروش.

و عرش العرش يعرشه- بكسر الراء و ضمها- عرشا: عمله، و عرش الرّجل: قوام أمره. و ثلّ عرشه: هدم ما هو عليه من قوام أمره [۱۶۲].

و العرش: المنزل، و جمعه: عرش. و العرش و العريش: ما يستظل به، و جمعه: عروش.

و عرش البئر و الرّكيۀ[۱۶۳] يعرشها عرشا: طواها من أسفلها بالحجارۀ، ثم طوى سائرها بالخشب، فالطىّ بالحجارۀ فقط. و العرش: ما عرشها به من الخشب، و جمعه: عروش. و عرش الكرم: ما دعّم به من الخشب. يقال: عرش الكرم يعرشه عرشا و عروشا: عمل له عرشا. فلا يوجد للنّحل فى غير هذه الثلاثۀ.

و أكثر بيوتها فى الجبال، ثم فى الأشجار، ثم فيما يعرش الناس، و هى أقل بيوتها، و أباح تعالى للنحل أكل ما شاءت من الأشجار بقوله عزّ من قائل: ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ...[۱۶۴] فقوله: مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ المراد:

«بعضها» كقوله تعالى ... وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...[۱۶۵] يريد به «البعض»؛ و السّبل: الطرق، واحدها: سبيل، و أضافها سبحانه إليه؛ لأنه الذى خلقها و قد أذن النّحل فى سلوكها، أى تدخل طرق ربّها لطلب الرّزق فى الجبال، و خلال الشّجر.

و ذلّل لها الطرق: أى سهّلها، تقول: «سبيل مذلّل»: أى سهل سلوكه، و قد يكون (ذللا): حالا من النّحل، أى تنقاد، و تذهب حيث شاء صاحبها، و ذلك أنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا، و تقف موقف يعسوبها، و تسير بمسيرۀ[۱۶۶].

و (ذللا) جمع ذلول و هو المنقاد: أى المطيع.

ثم عدّد تعالى على خلقه ما أنعم به عليهم من العسل الذى يخرج من النّحل، فإن فى خروجه منها عبرۀ، فقال سبحانه: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ ...

يعنى: العسل، فإنه من أفواه النّحل، لدلالۀ القرآن على أنها ترعى الزّهر، فيستحيل فى أجوافها عسلا، ثم تلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرۀ.

روى عن علىّ بن أبى طالب- رضى الله عنه- أنّه قال- و قد حقّر الدنيا:

«أشرف لباسها لعاب دودۀ، و أشرف شرابها رجيع نحلۀ»، و فى روايۀ: «إنما الدنيا ستۀ أشياء: مطعوم، و مشروب، و ملبوس، و مركوب، و منكوح، و مشموم؛ فأشرف المطعوم: العسل، و هو مذقۀ ذباب. و أشرف المشروب: الماء، و يستوى فيه البرّ و الفاجر. و أشرف الملبوس: الحرير، و هو نسج دودۀ. و أشرف المركوب: الفرس، و عليها تقاتل الرجال. و أشرف المشمومات: المسک، و هو دم حيوان. و أشرف المنكوحات: فرج المرأۀ، و هو ميال»[۱۶۷] فقال قوم: «هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه النحل».

و قال قوم: «لا ندرى أ يخرج من أفواهها أو من أسافلها، غير أنّه لا يتم

صلاحه إلّا بحمى أنفاسها»[۱۶۸].

و قد صنع بعض قدماء الفلاسفۀ بيتا من زجاج ليرى كيف تصنع النحلۀ العسل، و تضعه فى بيوته من الشمع، بعد ما أدخلها فى البيت؛ فلطّخت النحلۀ باطن الزّجاج بطين حتى لم يرها.

و قال تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها؛ لأن استحالۀ الأطعمۀ لا تكون إلا فى البطن.

ثم عدّد تعالى أنواع العسل الذى أنعم به على عباده، فقال: مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ يعنى من الأحمر، و الأبيض، و الجامد، و السائل؛ ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد و الاختراع، فإن الأصل واحد، و ما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تنوّع غذائه، كما قد

اختلف أيضا طعمه بحسب مراعى النّحل. ثم وصف تعالى هذا الخارج من النّحل بصفة شريفة، و هى (الشفاء) الذى أودعه فيه، فقال تعالى:
فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و الجمهور على أن الضّمير عائد إلى العسل. و احتج من ذهب إلى ذلك، بأن مساق الكلام للعسل، و بقوله صلى اللّه عليه و سلّم: «صدق الله و كذب بطن أخيك»[١٦٩] يريد عليه الصلاة و السلام قوله تعالى: ... يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ...، و هو العسل؛ و هذا تصريح منه- عليه الصلاة و السلام- بأن الضمير فى قوله تعالى: فِيهِ شِفاءٌ يعود إلى الشراب الذى هو العسل، و هو الصحيح ١٧٠]. و به قال عبد الله بن مسعود، و عبد الله بن عباس،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣٠٦
و الحسن، و قتادة[١٧١].
و روى عن مجاهد، و الضّحّاك، و الفرّاء[١٧٢]، و ابن كيسان ١٧٣] أن الضمير عائد على (القرآن) أى: «فى القرآن شفاء للناس»، و هو ضعيف ١٧٤] لمخالفته ظاهر القرآن، و صريح حديث المشتكى بطنه.
و قال النحاس ١٧٥]: «أى فيما قصصنا عليكم من الآيات و البراهين شفاء للناس».
و زعم بعض غلاة الشّيعة: أن هذه الآية يراد بها آل البيت عليهم السلام، و أن الشّراب: القرآن و الحكمة، و النّحل المذكور فى الآية: هم آل البيت ١٧٦]، و رووا حديثا أن النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم قال لعلى- رضى الله عنه: «أنت يعسوب المؤمنين، و المال
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣٠٧
يعسوب الكفار»[١٧٧]، و فى رواية: «و المال يعسوب الظلمة»[١٧٨]، و فى رواية:
«و المال يعسوب المنافقين»[١٧٩]. و معنى يعسوب المؤمنين: أى كبير المؤمنين الذين يلوذون بك، و إليك ينقادون ١٨٠] و الكفار و الظّلمة و المنافقون إنما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها؛ و لذلك قالوا: «علىّ أمير النحل» و قد اختلف فى قوله تعالى: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ هل هو على عمومه، أم لا؟ فذهب قوم إلى أنّه عام فى كل حال، و لكل أحد؛ فعن عبد الله بن عمر- رضى الله عنهما- أنه كان لا يشكو قرحة و لا شيئا إلّا جعل عليه عسلا، حتى الدمّل إذا خرج به طلى عليه عسلا[١٨١].
و عن أبى وجرة عوف بن مالك ١٨٢] بن أبى عوف الأشجعى أنّه كان يكتحل بالعسل، و يداوى به كلّ سقم. و مرض عوف بن مالك هذا، فقيل له: «أ لا نعالجك؟» فقال: «ايتونى بماء» فإن الله تعالى يقول:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج ٢، ص: ٣٠٨
وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً[١٨٣] ثم قال: «ايتونى بعسل» فإن الله تعالى يقول: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و ائتونى بزيت، فإن الله تعالى يقول: ... مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ...[١٨٤] فجاءه بذلك فخلطه، ثم شربه فبرئ.[١٨٥]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ٢ ؛ ص٣٠٨
قال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن خيثمة عن الأسود، قال: قال عبد الله: «عليكم بالشفاءين: القرآن و العسل»[١٨٦].
حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور»[١٨٧].
و ذهب آخرون إلى أنه ليس بعام فى كل علّة[١٨٨]، و كلّ إنسان، و إنما هو خبر بأنه يشفى كما يشفى غيره من الأدوية بعض الأمراض، لا كلها. و احتجوا لذلك بأن «شفاء» نكرة فى سياق الإثبات، و لا عموم فيها باتفاق أهل العربية.

و التحقيق: أنّ من قوى يقينه، و صدق عزمه، لثبات قدمه و رسوخها فى التصديق، فإنه يشفى بالعسل فى كل جميع الأدواء، و يبرئ به الله على يديه سائر الأمراض، و أما من ضعف يقينه، و كان فى شكّ، و تردد بين ما جاء به القرآن، و ما ذكره الأطباء، فإنّه موكول إلى ما تعلّق به.

و قد اعترض على من قال بعموم منافع العسل ١٨٩]: أنه يضرّ بعض الناس كمن عنده صفراء محترقة، فإنه إذا شرب العسل عظمت مضرّته، أجيب: بأنه قد تقرر

بأن ما من شيء، و إن جلّت منفعته، كالماء[١٩٠] الذى منه حياة كل حيوان و نبات، إلا و فيه مضرّة ما، و ما من شيء و إن عظمت مضرّته كالأفعى و نحوها إلّا و فيه منفعة، فالحكم للغالب، فما غلبت منفعته مضرته قيل فيه: نافع بإطلاق، و ما غلبت مضرته منفعته قيل فيه: ضار بإطلاق.

و لا ريب عند الأطباء و غيرهم فى عموم منفعة العسل، و التّداوى به فى أكثر الأمراض، و مدحه لا سيما ما ركّب منه: كالسّكنجبين ١٩١] و المعاجين، فإنّ أصلها العسل، و لا يغرنّك ما ألفته من استعمال ما ذكرنا بالسّكر دون العسل، فإنه أمر محدث لا تكاد تجده فى كتب قدماء أطباء الإسلام، فضلا عن أطباء اليونان و من قبلهم، و أنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمهّر فى الطب.

و قد ثبت أن رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم أمر من يشتكى بطنه بشرب العسل، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزده إلا استطلاقا أمره صلى اللّه عليه و سلّم بمعاودة شربه، إلى أن قال صلى اللّه عليه و سلّم:

«صدق الله، و كذب بطن أخيك».

فاعترض بعض من فى قلبه شك بأن الأطباء قد أجمعوا على أن العسل يسهل، فكيف يوصف لمن به إسهال؟، و أجيب بالمنع، فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازى ١٩٢]، و الرئيس أبى على بن سينا[١٩٣]، و من قبلهما جالينوس ١٩٤] فى آخرين، بأن العسل و إن كان يجذب الرّطوبات من قعر البدن، و يليّن الطبيعة، و إن كان الاستعداد من الغذاء فى النفود قليلا أطلق. هذا هو التحقيق فى ذلك.

فتبين أن العسل ليس بمسهل على كل حال، و أن حكاية الإجماع غير صحيحه، فمن الأطباء من ذلك سوى من ذكرنا. و أجاب بعضهم: بأنّ الإسهال المذكور كان عن امتلاء و هيضة، فناسبه شراب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب

الامتلاء[١٩٥]، و قد أغنانا الله، و له الحمد، بما أنزله فى كتابه، و ما صحّ من حديث نبيه محمد صلى اللّه عليه و سلّم عن أقوال الأطباء التى لا تكاد أدلتها تصحّ، إذ غايتها أن تكون إقناعيّة. هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك، و أما ما كان موافقا فما ذا بعد الحق إلّا الضلال.

و أوع سمعك فائدة جليلة، و هى أن الطبّ النبوى جميعه قسمان:

أحدهما: ما كان من عادة العرب العلاج و التّداوى به.

الثانى: ما جاء بوحى إلهى.

فالأول: قسم من أقسام الطب.

و الثانى: لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية، و يقين صادق، و إلا فلا منفعة له، فإنه إذا اقترن به ما شرطناه، لأنجع دواء، و أسرع شفاء، فطالما استشفى و شفى أهل الله ١٩٦]، و خاصته بآية من القرآن، و بلعقه من عسل، أدواء يعجز عنها حذاق الأطباء ... وَ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ*.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج٢، ص: ٣١١

[فصل فى نهى النبى عن قتل أربع من الدواب و منها النحلة]

(فصل) خرج أبو داود فى «سننه» من حديث عبد الله بن عباس- رضى الله عنهما- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نهى عن قتل أربع من الدّواب: الهدهد، و الصّرد[١٩٧]، و النملة، و النحلة»[١٩٨].

و كره مجاهد قتل النحل. و قال فى «الإبانة»[١٩٩]: «يكره قتلها» و روى الحكيم أبو عبد الله محمد بن على الترمذى ٢٠٠] فى كتاب «نوادر الأصول»[٢٠١] من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «إنّ الزّنابير كلّها فى النّار، يجعلها الله عذابا لأهل النار، إلا النّحل»[٢٠٢]، و قال أبو يعلى ٢٠٣] الموصلى:

حدثنا شيبان ٢٠٤] بن فروخ، حدثنا سكين ٢٠٥] بن عبد العزيز، عن أبيه أنس بن مالك-

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج٢، ص: ٣١٢

رضى الله عنه- قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم: «عمر الذّباب أربعون ليلة، و الذّباب كلّه فى النّار إلا النّحل»[٢٠٦].

و حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا إسماعيل ٢٠٧]، عن الأعمش ٢٠٨]، عن مجاهد، عن ابن عمر- رضى الله عنهما- عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «الذباب كلّه فى النّار إلا النّحل»[٢٠٩]، و كان مجاهد يكره قتل النّحل.

و خرّجه أبو أحمد بن عدىّ ٢١٠] فى «كتاب الكامل» من حديث عمرو بن نفيل ٢١١]، عن مجاهد، عن ابن عمر- رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم: «الذّباب كلّه فى النّار إلا النّحل»[٢١٢]. و للبخارى من حديث عائشة- رضى الله عنها- قالت: كان النبى صلى اللّه عليه و سلّم يعجبه الحلواء و العسل ٢١٣]. و له من حديث جابر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج٢، ص: ٣١٣

ابن عبد الله- رضى الله عنه- سمعت رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم، أو يكون فى شىء من أدويتكم خير، ففى شرطة محجم أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الدّاء، و ما أحب أن أكتوى»[٢١٤].

و له عن ابن عباس- رضى الله عنهما- عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «الشفاء فى ثلاثة: فى شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيّة بنار، و أنا أنهى أمّتى عن الكىّ»[٢١٥].

و خرجه مسلم عن جابر: سمعت رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «إن كان فى شىء من أدويتكم خير، ففى شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار» قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم: «و ما أحبّ أن أكتوى»[٢١٦].

و للبخارى و مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى- رضى الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: إنّ أخى قد استطلق بطنه، فقال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم:

«اسقه عسلا» فقال: لقد سقيته، فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول الله صلى اللّه عليه و سلّم:

«صدق الله و كذب بطن أخيك» فسقاه فبرئ.

و فى لفظ مسلم أنّ رجلا- أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: «إنّ أخى عرب ٢١٧] بطنه»، فقال: «اسقه عسلا ...» الحديث ٢١٨]. و فى لفظ البخارى أنّ رجلا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: «أخى يشتكى بطنه»، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثانية فقال:

«اسقه عسلا»، ثم أتاه الثالثة، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه، فقال: «فعلت» فقال: «صدق الله و كذب بطن أخيك، اسقه عسلا». فسقاه

فبرئ.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (رسائل المقريزى)، ج۲، ص: ۳۱۴

و خرج ابن ماجة، و الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «العسل شفاء من كل داء، و القرآن شفاء لما فى الصدور، فعليكم بالشّفاءين: القرآن و العسل». و لابن ماجة من حديث أبى هريرة- رضى الله عنه- أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال: «من لعق العسل ثلاث غدوات كلّ شهر، لم يصبه عظيم من البلاء

[۲۱۹]

---

[۱] (۱) أرض(ج) أراض و أرضون و هى أحد كواكب المجموعة الشمسية و هو الكوكب الذى نسكنه.

[۲] (۲) فى المخطوطة: ظهورها.

[۳] (۳) الفلك: المدار الذى يسبح فيه الجرم السماوى(ج) أفلاك. الوجيز(۴۸۱).

[۴] (۴) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال(ج) فراسخ. مصدر سابق(۴۶۷).

[۵] (۵) الأبطح: المكان المتسع يمر به السيل فينزل فيه الرمل و الحصى الصغار(ج) أباطح. مصدر سابق(۵۴).

[۶] (۶) الأجمة: الشجر الكثير الملتف(ج) آجام.

[۷] (۱) الغدير: عن الجغرافيين النهر الصغير(ج) غدران.

[۸] (۲) قد أثبت العلم الحديث أن النبات يحسّ و يتنفس و يتمايل طربا عند سماع بعضه إلى الموسيقى.

[۹] (۳) قال الشريف الجرجانى فى تعريفاته:

النفس هى الجوهر البخارى اللطيف، الحامل لقوة الحياة و الحسّ و الحركة الإرادية، و النفس الأمارة هى التى تميل إلى الطبيعة البدنية و تأمر باللذات و الشهوات الحسيّة و تجذب القلب إلى الجهة السفلية.

و النفس اللوامة: هى التى تنورت بنور القلب قدر ما تنبّهت به عن سنة الغفلة.

(التعريفات: الجرجانى ص ۲۷۱ و ما بعدها- دار الرشاد).

[۱۰] (۴) الكمء: فطر من الفصيلة الكمئية، و هى أرضية تتفتح حاملات أنواعها فتجنى و تؤكل مطبوخة و يختلف حجمها بحسب الأنواع(ج) أكمؤ. الوجيز(۵۴۰).

[۱۱] (۱) خضراء الدمن: يكنّى بها عن جميل المظاهر قبيح الباطن؛ لأنها تنبت على المزابل و نحوها و تكون حسنة المنظر قبيحة المخبر.

[۱۲] (۲) النخلة هى شجرة التمر و هى من الفصيلة النخلية، كثيرة فى بلاد العرب.

[۱۳] (۳) الحلزون: حيوان بحرى رخو يعيش فى صدفة و بعضه يؤكل.

[۱۴] (۴) القرد: حيوان معروف و كنيته أبو خالد، و هو حيوان قبيح، مليح ذكى سريع الفهم، يتعلم الصنعة، و هو شبيه بالإنسان فى غالب حالاته فإنه يضحك و يطرب و يغنى و يقعى و يحكى و يتناول الشىء بيده ...(حياة الحيوان- الدميرى ص ۱۰۸۰).

[۱۵] (۵) الفرس: واحد الخيل، و الجمع أفراس. الذكر و الأنثى فى ذلك سواء، و الفرس أشبه الحيوان بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم و شرف النفس و علو الهمة ...(مصدر سابق ص ۱۰۱۸).

[۱۶] (۶) الهيجاء: الحرب.

[۱۷] (۱) الفيل: معروف و جمعه أفيال و فيول و فيلـة، و يقال: إن الفيل يحقـد كالجمل، و ربما قتل سائسه حقدا عليه، و فيه من الفهم ما يقبل التأديب، و يفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك.

[۱۸] (۲) الفرقان: ۴۴.

[۱۹] (۳) الحمر: جمع حمار، و تجمع أيضا حمير، قال تعالى:\i وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً ...\E.

[۲۰] (۴) فی المخطوطة: يتشاور.

[۲۱] (۵) الفلز: عنصر كيماوی يتميز بالبريق المعدنی و القابلية لتوصيل الحرارة و الكهرباء. الوجيز(۴۸۰).

[۲۲] (۶) الخارصين: فلز كالقصدير يستعان به علی تفاعل المواد الكيميائية.

[۲۳] (۱) الشب: ملح متبلور اسمه الكيماوی« كبريتات الألمونيوم و البوتاسيوم».

[۲۴] (۲) الزرنيخ: عنصر شبيه بالفلزات له بريق كالصلب و مركباته سامّة.

[۲۵] (۳) الكبريت: عنصر لا فلزّی ذو شكلين بلوريين و ثالث غير بلّوری.

[۲۶] (۴) الإسـفيداج: هو إسـفيداج الرصاص و هو ما يعرف كيميائيا بكربونات الرصاص القاعدية، و يعرفه العامة بالإسبيداج، و هو بشكل مسحوق أبيض برّاق يستعمل فی الغالب فی تبييض الحوائط و الدهانات.

[۲۷] (۵) الزاجات أنواع منها:

الزاج الأبيض: كبريتات الخارصين.

الزاج الأزرق: كبريتات النحاس.

الزاج الأخضر: كبريتات الحديد.

[۲۸] (۶) جمع شب(سبق ذكره).

[۲۹] (۱) العقيق: حجر كريم أحمر يعمل منه الفصوص و يكون باليمن و سواحل البحر المتوسط.

[۳۰] (۲) الفيروز و الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء و هو أميل إلی الخضرة يتحلی به.

[۳۱] (۳) الجزع: ضرب من العقيق، يعرف بخطوط متوازية مستديرة مختلفة الألوان.

[۳۲] (۴) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد و هو ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر المصری.

[۳۳] (۱) أداه صغيرة يكتحل بها.

[۳۴] (۲) بخر الفم- بخرا، أنتنت ريحه فهو أبخر و هی بخراء. الوجيز(۳۸۰).

[۳۵] (۳) الداحس: بثرة تظهر بين الظفر و اللحم فينقلع منها الظفر.

[۳۶] (۴) السحالة: برادة الذهب و الفضة. مصدر سابق(۳۰۵).

[۳۷] (۱) أی فی الآنية المصنوعة من الفضة.

[۳۸] (۲) داء الفيل: داء يصيب الأطراف السفلية للرجال و النساء و تسبّبه ديدان طفيلية تدعی الديدان الخيطية حيث تنتقل أجنتها بواسـطة لـدغ نوع من البعوض إلی الـدم و من الـدم إلی العروق اللمفاويـة فتسـتقر فيها ثم تنمو و تكبر و تتناسل و يتكاثر عددها حتی يسد العروق كليا أو جزئيا فيحصل ارتشاح فی جلد الساق و الفخذ فينتفخ و يتضـخم الطرف حتی يصـبح كجذع شجرة أی شبيها برجل الفيل.(انظر: الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية- ابن البيطار).

[۳۹] (۳) ساقطة من المخطوطة.

[۴۰] (۴) لقد ميز الله الإنسان بالعقل و جعله أشرف مخلوقاته على البسيطة و ليس من المعقول أن صدأ الحديد الذى تفاعل مع الطبيعة، و تفككت جزيئاته نتيجة العديد من التفاعلات، يكون شفاء للعين إذا اكتحل به ... و الله أعلم.

[۴۱] (۵) النصل- نصل السهم- و السيف و السكين و الرمح، و الجمع: نصول و نصال(و هى الحديدة لكل السابق ذكره)(مختار الصحاح- الوجيز).

[۴۲] (۶) الزنجار هو الصدأ لكل من: الحديد و النحاس.

[۴۳] (۷) مرض يتميز بسقوط الشعر من بقعة معينة من فروة الرأس.

[۴۴] (۱) التكلس: فى الكيمياء ترسيب أملاح الكالسيوم غير القابلة للذوبان. الوجيز(۵۳۹).

[۴۵] (۲) السندان: ما يطرق الحداد عليه الحديد و هو ساخن. مصدر سابق(۳۲۴).

[۴۶] (۳) اللقوة: داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق. مصدر سابق(۵۶۳).

[۴۷] (۴) جمع ندى: و هو بخار الماء يتكاثف فى طبقات الجو الباردة فى أثناء الليل و يسقط على الأرض قطرات صغيرة(ج) أنداء. مصدر سابق(۶۰۹).

[۴۸] (۱) الجيم و القاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب، إلّا أن يكون معرّبا أو حكاية صوت مثل: الجردقة و هى الرغيف. مختار الصحاح(۶۹).

[۴۹] (۲) التنور: الفرن يخبز فيه.

[۵۰] (۱) أرسطو:(۳۸۴- ۳۲۲ ق. م) فيلسوف يونانى يعدّ واحدا من أعظم الفلاسفة فى جميع العصور.

[۵۱] (۱) ذكر صاحب« هدية العارفين»(۱/ ۱۲۷) اسم الرسالة ضمن مؤلفات المقريزى بعنوان« نحل عبر النّحل»، و هو نفس عنوان مخطوطة« ليدن» المكتوبة سنة ۸۴۱ ه. قلت: و ممن ألف فى نفس الموضوع العلامة شمس الدين محمد بن طولون المتوفى سنة ۹۵۳ ه فقد ألف كتاب« ظرائف النحلة فى لطائف النحلة».

[۵۲] (۲) المهجة: الرّوح. القاموس(۴/ ۲۹۰).

[۵۳] (۳) الصواب أن للنحل أربعة أرجل و يدان فقط كما هو مشاهد و معلوم و قد وصفه القزوينى وصفا أدق فى كتابه« عجائب المخلوقات» فقال:« له أربعة أرجل و يدان متناسبة».

[۵۴] (۴) جاء فى القاموس: النّحل: ذباب العسل للذكر و الأنثى، و النّحل العطاء بلا عوض، أو عامّ، و قال أبو إسحاق الزجاج: سمّى النحل نحلا؛ لأن الله- تعالى- نحله العسل الذى يخرج منه. و قال الجوهرى: النحل و النحلة الدّبر يقع على الذكر و الأنثى. و النحل يؤنث فى لغة أهل الحجاز؛ و كل جمع ليس بينه و بين واحده إلا الهاء. انظر: القاموس المحيط(۴/ ۳۳۸)، تفسير القرطبى(۱۰/ ۸۸).

[۵۵] (۵) الخشرم: جماعة النّحل و الزّنابير، واحدته بهاء. و يطلق على أمير النّحل(القاموس ۲/ ۵۸).

[۵۶] (۶) الدّبر: جماعة النّحل و الزّنابير، و الغالب إطلاقها على الثانى. انظر القاموس(۲/ ۱۴۵).

[۵۷] (۱) هو عاصم بن ثابت الأنصارى، سمى بذلك؛ لأنه لما قتلته هذيل بعثت قريش من يأتيهم بشىء من جسده، لأنه قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر و هو عقبة بن أبى معيط، و قيل: إن عاصما لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد، و كان عاصم قد قتل ولديها يوم أحد و كانت قد نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن الخمر فى قحفة، فمنعته الدّبر و فى رواية للبخارى: فبعث الله عليهم مثل الظّلّة من الدّبر فحمته من رسلهم، فى رواية عروة« فبعث الله عليهم الدبر تطير فى وجوههم و تلدغهم فحالت بينهم و بين أن يقطعوا ...» انظر قصته مفصلة فى صحيح البخارى مع الفتح ك: الجهاد ب/ ۱۷۰(۶/

۱۹۱، ۱۹۲)، ك: المغازى ب/ ۱۰(۷/ ۳۵۹)(۷/ ۴۴۴) و مسند أحمد(۱/ ۳۱۰، ۳۱۱)، مستدرك الحاكم ك: معرفة الصحابة(۴/ ۸۰) الروض الأنف(۳/ ۲۲۵) للسهيلى، سيرة ابن هشام(۳/ ۹۷۱).

[۵۸] (۲) الثّول: جماعة النحل لا واحد لها، أو ذكر النّحل(القاموس ۱/ ۴۲۸).

[۵۹] (۳) فى القاموس(۱/ ۱۹۴): الأوب النحل، جمع أيب.

[۶۰] (۴) الكيس: خلاف الحمق، و هو العقل و الطرف و الذكاء. انظر القاموس(۴/ ۱۰۵).

[۶۱] (۵) انظر كتاب حياة الحيوان(۸/ ۱۲۴۹) للدميرى.

[۶۲] (۱) اليعسوب: أمير النحل و ذكرها. و الرئيس الكبير كالعسوب. القاموس(۳/ ۲۲۰) و هو الآن فى العلم الحديث يعرف ب(ملكة النحل).

[۶۳] (۲) تجتمع و تلتف حوله.

[۶۴] (۳) الكوارة: بالضم، و تكسر و تشدّد الأولى: شىء يتخذ للنّحل من القضبان أو الطين ضيق الرأس، أو هى عسلها فى الشّمع، و الجمع الكوّارات: و هى الخلايا الأهلية. القاموس(۳/ ۹۸).

[۶۵] (۱) الحمة: السّم أو الإبرة يضرب بها الزّنبور و الحيّة و نحو ذلك أو يلدغ بها، و الجمع: حماة و حمى. القاموس(۱/ ۷۱۹).

[۶۶] (۲) و كذا قال صاحب القاموس(۱/ ۴۴۹) الجحل: اليعسوب العظيم.

[۶۷] (۳) النحل: ۶۹.

[۶۸] (۴) قال القرطبى فى تفسيره(۱۰/ ۹۲) فى هذه الآية: و من العبرة فى النحل بإنصاف النظر و إلطاف الفكر فى عجيب أمرها، فيشهد باليقين بأن ملهمها الصنعة اللطيفة مع البنية الضعيفة، و حذقها باحتيالها فى تفاوت أحوالها هو الله سبحانه و تعالى؛ كما قال:\i وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْـلِ E ثم إنها تأكل الحامض و المرّ و الحلو و المالح و الحشائش فيجعله الله عسلا حلوا و شفاء، و فى هذا دليل على قدرته.

[۶۹] (۱) السّلس: السهل اللّين المنقاد. القاموس(۲/ ۵۹۳).

[۷۰] (۱) هو الحسين بن عبد الله الحسن بن على بن سينا، أبو على الشهير بالرئيس، ولد سنة ۳۷۰ ه و اشتغل بالعلم و الطب و المنطق، له مؤلفات كثيرة: الشفاء فى الحكمة، المبدأ و المعاد، القانون فى الطب، و غيرها، توفى سنة ۴۲۸ ه بهمدان انظر: هدية العارفين(۵/ ۳۰۸، ۳۰۹).

[۷۱] (۲) انظر هذه القصة فى الشفاء(۱/ ۳۲۵) لابن سينا الرئيس.

[۷۲] (۳) المرجع السابق(۱/ ۴۲۴).

[۷۳] (۴) المرجع السابق(۱/ ۴۲۴).

[۷۴] (۵) خاتله: خادعه، تخاتلوا: تخادعوا. القاموس(۲/ ۱۵).

[۷۵] (۱) مثاويها: أمكنة إقامتها من ثوى المكان: أطال الإقامة به. القاموس(۱/ ۴۲۹).

[۷۶] (۲) الهامّة: تطلق على الحيات و كل ذى سم، و ربما تقع على ما لا يقتل من دواب الأرض كالحشرات و غيرها و هو المراد هنا. انظر القاموس(۴/ ۵۳۴) لسان العرب(همم).

[۷۷] (۳) الزّهم: الريح المنتنة العفنة. القاموس(۲/ ۴۸۸).

[۷۸] (۴) الصّيعتر: هو الزعتر النبات المعروف، و هو طيب الرائحة و يستعمل حاليا فى كثير من المستحضرات الطبية. انظر القاموس(۲/ ۸۲۱)، المنجد فى اللغة و الأعلام(۳۸۶).

[۷۹] (۵) النّخروب: الشّقّ فى الحجر، أو الثّقب فى كل شىء، و النّخاريب: الثّقب المهيّأة من الشمع لتمج النّحل العسل فيها. القاموس(۴/ ۳۴۲).

[۸۰] (۱) جرست: الجرس: اللّحس باللسان. القاموس(۱/ ۴۷۵).

[۸۱] (۲) البرنية: إناء له فم واسع من الخزف أو الزجاج. انظر القاموس(۱/ ۲۶۲) المعجم الوسيط(۱/ ۲۱۱).

[۸۲] (۳) الخبيص: مخلوط من التّمر و السّمن. القاموس(۲/ ۹).

[۸۳] (۴) الأكبر: شىء كأنه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجىء به النحل. القاموس(۴/ ۷).

[۸۴] (۵) الموم: الشّمع كما فى القاموس(۴/ ۲۹۹)، و قال الدميرى فى« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۴۹):

« و يجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل، و هذه الدسومات هى الشمع، و هو يلقطها بخرطومه و يحملها على فخذيه ...» نقلا عن أرسطو.

[۸۵] (۶) العكبر: شىء يجىء به النّحل على أفخاذها و أعضادها فتجعله فى الشّهد مكان العسل. القاموس(۳/ ۲۸۲).

[۸۶] (۱) شجر النبق.

[۸۷] (۲) المزاود: ما يحمل من أوعية فى السفر يوضع فيها الزّاد. انظر. القاموس(۲/ ۴۹۰).

[۸۸] (۳) النّجو: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط، و منه نجا فلان أى أحدث. القاموس(۴/ ۳۳۳).

[۸۹] (۴) للضّرب: اللدغ. القاموس(۳/ ۱۷).

[۹۰] (۵) المؤمنون: ۱۴.

[۹۱] (۱) انظر القاموس المحيط(۲/ ۷۵۴).

[۹۲] (۲) الوقب: نقرة فى الصخرة يجتمع فيها الماء كالوقبة و نحوها. القاموس(۴/ ۶۳۹).

[۹۳] (۳) الجبح: خلية العسل و جمعه أجبح، و أجباح. القاموس(۱/ ۴۳۶).

[۹۴] (۴) الجبخ: أمكنة فيها نخيل. و فى قول طرفة: الحجارة. القاموس(۱/ ۴۳۶).

[۹۵] (۵) من نحته ينحته: النّحت و النّحيتة، الحفر الذى يكون فى الشجر أو الخشب. انظر القاموس(۴/ ۳۳۵).

[۹۶] (۶) الأخثاء: من الخثّ: و هو البعر، أو روث البهائم و نحوه. انظر القاموس(۲/ ۱۶).

[۹۷] (۷) تنضدها: من نضد الشىء جعل بعضه فوق بعض، و انتضد بالمكان أقام به. القاموس(۴/ ۳۸۷).

[۹۸] (۸) منتبذ: مبتعد.

[۹۹] (۹) السّاف: ما يكون من الصف من الآجر و اللّبن فى الحائط و هو المدماك. انظر: المعجم الوسيط(۱/ ۲۱۳).

[۱۰۰] (۱۰) النّشز: المكان المرتفع من الأرض. القاموس(۴/ ۳۷۲).

[۱۰۱] (۱) الدّبّاسات: الدّبس: عسل التمر. و عسل النّحل. القاموس(۲/ ۱۴۷).

[۱۰۲] (۲) البزر: كل حب يبذر للنّبات، و جمعه بزور، و المراد به هنا البيض الذى يضعه النحل أو ما يمجّه من العسل. القاموس(۱/ ۲۶۵).

[۱۰۳] (۳) و كذا قال الدميرى فى« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۵۱، ۱۲۵۲).

[۱۰۴] (۱) فى الأصل: و أسمعان، و الصواب ما ذكرناه.

[۱۰۵] (۲) السّرفة: دويبة تأكل ورق الشجر، و السّرف: شىء أبيض كأنه دود القزّ. القاموس(۲/ ۵۵۴).

[۱۰۶] (۳) ممحلا: المحل: الجدب و الشدة و انقطاع المطر. القاموس(۴/ ۲۱۰).

[١٠٧] (۴) أسرع المحل: أى أسرع الهلاک و الفناء إلى النحل.

[١٠٨] (١) أزعر: أقل، من: زعر: قلّ و تفرق. القاموس(٢/ ۴۵٢).

[١٠٩] (٢) زغب الرّقاب: أى صغيرة الرقاب. القاموس(٣/ ۴۵۵).

[١١٠] (٣) خلّار: موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيّد. القاموس(٢/ ٩٠)، حياة الحيوان(٨/ ١٢۵٩).

[١١١] (۴) فى الأصل: المستفشار، و هو غلط، و قد ذكره المصنف بعد ذلک كما أثبتناه، و هو كذلک فى« حياة الحيوان» للدميرى(٨/ ١٢۵٩) و ذكر معه قول الحجاج و قال: الدستفشار كلمة فارسية معناها: ما عصرته الأيدى.

[١١٢] (١) لشيار العسل: أى جمعه و اجتناؤه.

[١١٣] (٢) قال فى القاموس(١/ ٢٠٣): الإيام: الدخان.

[١١۴] (١) سمى بذلک؛ لأنه أول ما يخرج من العسل، و سلّاف الشىء: مقدمته، و منه سلافة العسكر:

مقدمتهم. انظر القاموس(٢/ ۵٩٨).

[١١۵] (٢) و كذا قال صاحب القاموس(۴/ ۵٧۵).

[١١۶] (٣) الزّق- بالكسر: السقاء، أو جلد يجزّ و لا ينتف للشّراب و غيره و جمعه أزقاق، و زقاق و زقّاق.

القاموس(٢/ ۴۶١).

[١١٧] (۴) فى القاموس: الجثّ: كل ما خالط العسل من ميت الجراد، و غلاف الثمرة، و الشمع و كل قذى خالطه من أجنحة النّحل و غيرها. القاموس(١/ ۴۴۴).

[١١٨] (١) يعطب: يهلک المتدلى.

[١١٩] (٢) الخريطة: وعاء من أدم و غيره يشرج أى يشد على ما فيه. القاموس(٢/ ٣٩)، المعجم الوسيط(١/ ٣١٢).

[١٢٠] (٣) المحجن: العصا المعوجة: و كل معطوف معوج. القاموس(١/ ۵٩٧).

[١٢١] (۴) المحبض: عود يشتار به العسل، أو يطرد به الدّبر و النحل. القاموس(١/ ۵٧٨).

[١٢٢] (۵) آم على النحل: دخّن عليها كما سبق.

[١٢٣] (۶) الجبح: خلية العسل.

[١٢۴] (١) و هذه خاصية جعلها الله- عز و جل- لبعض الحيوانات فى التنبؤ ببعض الأحداث الكونية كالمطر و الزلازل و الرياح، و قد اكتشف العلماء فى عصرنا هذا كثيرا من هذه الأنواع، و هذا يدل على عظيم قدرة الله.

[١٢۵] (٢) يلحس الأرض: يأكل ما فيها من النبات و الخضر. القاموس(۴/ ١٢٨).

[١٢۶] (١) أدغر: قبيح. قال فى القاموس(٢/ ١٨٩): لون مدغر: قبيح.

[١٢٧] (٢) النجود: جمع نجد، و هو المكان المرتفع عن الأرض، أو الطريق الواضح المرتفع. القاموس(۴١٠).

[١٢٨] (٣) ذكر المصنف ذلک فى كتابه« الخطط و الآثار»(١/ ۵١١) ط: دار التحرير فى باب ذكر ما يوافق أيام الشهور القبطية من الأعمال فى الزراعات و غيرها.

[١٢٩] (۴) القرط: نبات كالرّطبة إلا أنه أجلّ منها. كذا فى القاموس(٣/ ۵٩۴) و فى« المعجم الوسيط»:

هو نبات عشبى يماثل البرسيم.

[١٣٠] (۵) الجلبّان: نبات ذو حب أغبر، بالتشديد و التخفيف. انظر القاموس(١/ ۵١٠) و تاج العروس للزبيدى(٣/ ١٢).

[١٣١] (١) زيادة منى.

[۱۳۲] (۲) أصله إرى: و أرت القدر تأرى أريا: لزق بأسفلها شبه الجلبة السوداء و به سمى العسل لالتصاقه، أرت النحلة: عملت العسل. انظر القاموس(۱/ ۱۲۹).

[۱۳۳] (۳) النّدغ: السّعتر البرّى و عسله أمتن العسل. القاموس(۴/ ۳۴۹).

[۱۳۴] (۴) ذكره فى القاموس و قال: السحاءة: نبات شائك يرعاه النّحل، عسله غاية.(۲/ ۵۳۴).

[۱۳۵] (۵) تهامة: أرض أوّلها(ذات عرق) من قبل نجد إلى مكة و ما وراءها بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور و تأخذ إلى البحر، و يقال: إن تهامة تتصل بأرض اليمن، و إنّ مكة من تهامة اليمن و النسبة إليها. انظر المصباح المنير(۱/ ۷۸).

[۱۳۶] (۶) الأصمعى: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الإمام أبو سعيد البصرى الأديب اللغوى، ولد سنة ۱۲۳ ه، توفى بالبصرة سنة ۲۱۵ ه له مصنفات كثيرة فى علوم اللغة. انظر: هدية العارفين(۵/ ۶۲۳).

[۱۳۷] (۱) سليمان بن عبد الملك: أبو أيوب كان من خيار ملوك بنى أمية، ولى الخلافة بعهد من أبيه سنة ۹۶ ه، و كان فصيحا مفوّها، مؤثرا للعدل، محبا للغزو، ولد سنة ۶۰ ه، و توفى سنة ۹۹ ه. انظر ترجمته فى« تاريخ الخلفاء»(۲۵۵) للسيوطى، الكامل(۴/ ۲۹۳- ۳۱۱) لابن الأثير، تاريخ الطبرى(۶/ ۵۰۵).

[۱۳۸] (۲) هو عدوان بن عمرو بن قيس.

[۱۳۹] (۳) الرّبى: الإحسان و النّعمة. القاموس(۲/ ۲۸۳).

[۱۴۰] (۴) المذرح: المخلوط، و قد غلب عليه الماء. القاموس(۲/ ۲۵۳).

[۱۴۱] (۵) الشيعة: شجرة تجرسها النّحل، و عسلها طيب صاف و تعبّق بها الثياب(أى تعطر) القاموس(۲/ ۷۸۷).

[۱۴۲] (۶) الضّرم: شجر طيب الريح، يوجد فى جبال اليمن و الطائف، تجرسه النحل، و عسله يسمى عسل الضرمة، و ثمره كالبلّوط، و زهره كزهر السّعتر، و لعسله فضل، و يسمى باليونانية:

الأسطوخودوس. انظر القاموس(۳/ ۲۵)، تاج العروس للزبيدى.

[۱۴۳] (۱) الأفسنتين: نبات عشبى برى، ذو ورق أبيض، و زهر أقحوانى و هو ذو طعم مرّ.

[۱۴۴] (۲) شجر النبق.

[۱۴۵] (۱) سبقت ترجمته.

[۱۴۶] (۲) الحرافة: هى الحدّة فى الطعم، ذات لذوعة فى اللسان و الحلق.

[۱۴۷] (۱) القسط: عود هندى و عربى مدرّ نافع للكبد جدا، و المغص و حمى الربيع شربا، و للزّكام و النزلات. انظر القاموس(۳/ ۶۱۸).

[۱۴۸] (۲) الكلف: شىء يعلو الوجه كالسمسم(النّمش)، و لون بين السّواد و الحمرة، و حمرة كدرة تعلو الوجه. القاموس(۴/ ۷۴).

[۱۴۹] (۳) القوابى: القوبة: مرض جلدى يظهر فى الجسد، ينتج عنه تقشّر فى الجلد، و تقلّع فى الشّعر، و تسمى القوباء أيضا. القاموس(۳/ ۷۱۱).

[۱۵۰] (۴) فى الأصل: الأندرانى، و هو خطأ، و التصويب من القاموس و اللسان. و غالبا ما يعتمد المصنف على القاموس فى تفسير معانى الألفاظ. قال فى القاموس(۲/ ۲۵۱): و ملح ذرآنىّ: أى شديد البياض، من الذّرأة. و لا تقل: أنذرانىّ.

[۱۵۱] (۵) التّحنك: من الحنك و هو باطن أعلى الفم من داخل، و حنّكه: دلكه حنكه. القاموس(۱/ ۷۲۸).

[۱۵۲] (۶) الخوانيق: الخانوقة داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرّئة و القلب. القاموس(۲/ ۱۲۱).

[۱۵۳] (۷) أی الـذی أصـابه مرض الکلب، و هو ینتقـل بالعض فیـدخل فیروسه الموجود فی اللعاب إلی الجسم و یحـدث هـذا المرض، و من آثاره تقلص العضلات و اضطراب فی الجهاز العصبی. انظر« المعجم الوسیط».

[۱۵۴] (۱) النحل: ۶۸، ۶۹.

[۱۵۵] (۲) الشمس: ۷، ۸.

[۱۵۶] (۳) طه: ۵۰.

[۱۵۷] (۴) الزجاج: هو الإمام اللغوی الکبیر إبراهیم بن السری بن سـهل أبو إسـحاق الزجاج أحد أساطین اللغۀ و التفسیر، توفی سنۀ ۳۱۱ ه له مؤلفات کثیرۀ منها، النوادر: الوقف و الابتداء، معانی القرآن. انظر: هدیۀ العارفین(۵/ ۵).

[۱۵۸] (۵) نقله عنه القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۸)، و الدمیری فی« حیاۀ الحیوان»(۸/ ۱۲۴۹).

[۱۵۹] (۶) للعلامـۀ زکریا بن محمـد بن محمود الکوفی القزوینی الأندلسـی، قاضـی واسط، المتوفی سـنۀ ۶۸۲ ه. انظر: کشـف الظنون(۱/ ۱۱۲۷) هدیۀ العارفین(۵/ ۳۷۳).

[۱۶۰] (۱) هو الإمام المقرئ عبد الله بن عامر بن یزید الیحصبی، إمام الشامیین فی الإقراء، توفی سنۀ ۱۱۸ ه بدمشق. انظر ترجمته فی« طبقات القراء»(۲/ ۳۵۱- رقم ۱۷۹۱) لابن الجزری.

[۱۶۱] (۲) انظر هذه القراءات و توجیهها فی القرطبی(۱۰/ ۸۹)، و ابن عطیۀ(۱۰/ ۲۰۶)، و زاد المسیر(۴/ ۴۶۵).

[۱۶۲] (۳) انظر القاموس(۳/ ۱۹۱، ۱۹۲).

[۱۶۳] (۴) الرّکیۀ: البئر لم تطو، و جمعها رکیّ، و رکایا. القاموس(۲/ ۳۸۵).

[۱۶۴] (۵) النحل: ۶۹.

[۱۶۵] (۱) النمل: ۲۳.

[۱۶۶] (۲) و نحو ذلک للقرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۸۹)، و انظر تفصیل الکلام علیها فی فتح القدیر(۳/ ۱۷۵) للشوکانی، المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۰۷) لابن عطیۀ، محاسن التأویل(۱۰/ ۱۲۷) للقاسمی.

[۱۶۷] (۳) ذکره ابن عطیـۀ فی« المحرر الوجیز»(۱۰/ ۲۰۷)، و القرطبی فی تفسـیره(۱۰/ ۸۹) و ذکره بطوله الـدمیری فی« حیاۀ الحیوان»(۸/ ۱۲۵۴) و قال: و المعروف عنه- أی: علی رضی الله عنه- أنه قال: ..... فذکره.

[۱۶۸] (۱) ذهب جمهور العلماء إلی أن العسل یخرج من أفواه النحل، و إنما قال من بطونها، لأن اسـتحالۀ الأطعمـۀ لا تکون إلّا فی البطن، فیخرج کالریق الـدائم الـذی یخرج من فم ابن آدم، و إلی هـذا ذهب الزجاج و ابن الجوزی. زاد المسـیر(۴/ ۴۶۶)، و ابن عطیـۀ و عزاه إلی الجمهور. المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۰۷)، و کذا القرطبی(۱۰/ ۸۹)، و الشوکانی فی« فتـح القدیر»(۳/ ۱۷۶) و الدمیری فی« حیاۀ الحیوان»(۸/ ۱۲۵۴).

[۱۶۹] (۲) رواه البخـاری ک: الطب ب/ دواء المبطـون(۵۷۱۶)، و ب/ ۴ الدواء بالعسل(۵۶۸۴)، و مسـلم ک: السلام ب/ ۳۱ التداوی بالعسل(۹۱/ ۲۲۱۷)، و الترمـذی ک: الطب(۲۰۸۲)، و أحمـد(۳/ ۱۹)، و ابـن أبی شـیبۀ فی المصـنف ک: الطب(۷/ ۴۴۴).

[۱۷۰] (۳) و هـذا مـذهب جمهور العلماء و اختاره ابن العربی فی« أحکامه»(۳/ ۱۱۵۷)، و ابن عطیـۀ فی المحرر(۱۰/ ۲۰۷)، و الطبری فی تفسیره(۷/ ۶۷۴)، و صححه القرطبی(۱۰/ ۸۹).

[۱۷۱] (۱) انظر هذه الآثار فی الطبری(۷/ ۶۷۳، ۶۷۴)، و الدر المنثور(۵/ ۱۴۴).

[۱۷۲] (۲) الفرّاء: العلامۀ اللغوی المفسر یحیی بن زیاد أبو زکریا الفراء له مؤلفات کثیرۀ فی اللغۀ و معانی القرآن، و النحو توفی

سنة ۲۰۷ ه انظر ترجمته فی« هدیة العارفین»(۶/ ۵۱۴).

[۱۷۳] (۳) ابن کیسان: هو التابعی الجلیل: طاوس بن کیسان الخولانی من عباد أهل الیمن و فقهائهم، و من سادات التابعین المفسرین توفی سنة ۱۰۶ ه انظر التهذیب(۵/ ۸)، التقریب(۱/ ۳۷۷)، الکاشف(۲/ ۳۷).

[۱۷۴] (۴) قال ابن کثیر فی تفسیره(۲/ ۵۷۵) بعد أن ذکر هذا القول:

« و هذا قول صحیح فی نفسه و لکن لیس هو الظاهر هاهنا من سیاق الآیة، فإن الآیة إنما ذکر فیها العسل، و لم یتابع مجاهد علی قوله هاهنا، و إنما هذا الذی قاله ذکروه فی قوله تعالی:

\i وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ E، و قوله تعالی:\i قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ ...\E و الدلیل علی ذلک الحدیث الذی رواه الشیخان ...» و ذکر حدیث أبی سعید المتقدم.

و انظر: أحکام ابن العربی(۳/ ۱۱۵۸) فقد أجاد فی بیان بعد هذا القول.

[۱۷۵] (۵) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعیل النحاس إمام جلیل من أئمة اللغة و التفسیر و الحدیث، له مصنفات کثیرة، منها:« الناسخ و المنسوخ»، و« إعراب القرآن» و« شرح المعلقات» توفی سنة ۲۳۷ ه انظر: هدیة العارفین(۵/ ۶۱).

[۱۷۶] (۶) نقل ذلک ابن عطیة الغرناطی فقال: و ذهب قوم من أهل الجهالة إلی أن هذه الآیة یراد بها أهل البیت و بنو هاشم، و قد ذکر هذا بعضهم فی مجلس المنصور أبی جعفر العباسی، فقال له رجل ممن حضر: جعل الله طعامک و شرابک مما یخرج من بطون بنی هاشم فأضحک الحاضرین و بهت الآخر و ظهرت له سخافة قوله. انظر: المحرر الوجیز(۱۰/ ۲۱۰)، و عنه القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۹۰).

[۱۷۷] (۱) رواه البزار فی« مسنده»(کشف الأستار ۳/ ۱۸۳)(۲۵۲۲)، و ابن الشجری فی« الأمالی»(۱/ ۱۴۴) و ابن الجوزی فی« الموضوعات»(۱/ ۳۴۴) و الطبرانی فی« معجمه» کما فی« المجمع»(۹/ ۱۰۳) و قال الهیثمی: رواه الطبرانی و البزار فی سنده عمرو بن سعید المصری و هو ضعیف، و قال ابن الجوزی: فیه عباد بن یعقوب. قال ابن حبان: یروی المناکیر، و علی بن هاشم شیعی غال فالحدیث لا یصح.

[۱۷۸] (۲) رواه ابن الجوزی فی الموضوعات(۱/ ۳۴۵) و قال: فیه أبو الصلت الهروی و هو کذاب خبیث.

[۱۷۹] (۳) رواه ابن الجوزی فی« الأحادیث الواهیة»(۱/ ۲۳۸) و حکم ببطلانه و انظر تفصیل الکلام علی هذا الحدیث فی« تنزیه الشریعة»(۱/ ۳۵۲) لابن عراق، و« الفوائد المجموعة» للشوکانی(۳۴۴)، اللآلئ المصنوعة للسیوطی(۱/ ۲۶۸).

[۱۸۰] (۴) انظر هذا المعنی فی« النهایة» لابن الأثیر(۳/ ۲۳۴).

[۱۸۱] (۵) ذکره السیوطی فی« الدر المنثور»(۵/ ۱۴۵) و عزاه إلی حمید بن زنجویه عن نافع عن عبد الله بن عمر، و ذکره البغوی فی« شرح السنة» ک: الطب(۷/ ۱۰۷).

[۱۸۲] (۶) قوله:(عن أبی وجرة) سبق قلم من المصنف، فالأثر ذکره ابن العربی فی أحکامه(۳/ ۱۱۵۷) و القرطبی فی تفسیره(۱۰/ ۹۰) عن عوف بن مالک الأشجعی، و ذکر قبله ما نصه« و حکی النقاش عن أبی وجرة أنه کان یکتحل بالعسل، و یستمشی بالعسل و یتداوی بالعسل، روی أن عوف بن مالک ...» فذکره. و عوف بن مالک الأشجعی صحابی جلیل و قد ذکر العلماء کنیته فقیل: أبو حماد، و یقال: أبو عبد الرحمن، و یقال: أبو عمرو، نزل بالشام، و توفی سنة ۷۳ ه فی أول خلافة عبد الملک. انظر: الإصابة(۳/ ۴۳)، أسد الغابة(۴/ ۱۵۶)، تجرید أسماء الصحابة(۱/ ۴۲۹)، و التقریب(۲/ ۹۰).

[۱۸۳] (۱) سورة ق: ۹.

[۱۸۴] (۲) سورة النور: ۳۵.

[۱۸۵] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۸۶] (۳) رواه أبو بكر بن أبى شيبة فى« المصنف» ك: الطب(۷/ ۴۴۵)، و الحاكم، فى المستدرك(۴/ ۲۰۰)(۷۴۳۷)، و البيهقى فى« السنن الكبرى»(۹/ ۳۴۴) و صحح وقفه عن ابن مسعود، و رواه مرفوعا ابن ماجة ك: الطب(۳۴۵۲)، و الحاكم فى المستدرك(۴/ ۲۰۰)، و أبو نعيم فى« الحلية»(۷/ ۱۳۳) و صححه الحاكم على شرط مسلم، و أقره الذهبى، و صححه البوصيرى فى الزوائد(۳/ ۱۲۰)، و عزاه فى« الدر»(۵/ ۱۴۴) إلى ابن مردويه، و البيهقى فى« الشعب».

[۱۸۷] (۴) رواه ابن أبى شيبة فى« المصنف»، و الطبرى فى تفسيره(۲۱۷۵۴)، الحاكم فى المستدرك(۴/ ۲۰۰)(۷۴۳۶) و رجاله ثقات، و انظر الدر المنثور(۵/ ۱۴۴).

[۱۸۸] (۵) أخذ المصنف ذلك من كلام الإمام القرطبى فى تفسيره(۱۰/ ۹۰)، و نحوه للقاضى أبى بكر بن العربى فى أحكامه(۳/ ۱۱۵۸)، و انظر فتح القدير(۳/ ۱۷۶) للشوكانى، فتح البارى(۱۰/ ۱۴۶) لابن حجر« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۵۵).

[۱۸۹] (۶) انظر هذا الاعتراض فى تفسير القرطبى(۱۰/ ۹۰، ۹۱) المسألة الخامسة.

[۱۹۰] (۱) قال القرطبى(۱۰/ ۹۱): قيل له: الماء حياة كل شىء، و قد رأينا من يقتله الماء إذا أخذه على ما يضاده من علة فى البدن.

[۱۹۱] (۲) شراب معرب يتداوى به مكون من الخل و العسل.

[۱۹۲] (۳) هو العلامة أبو بكر الرازى، الطبيب، ولد سنة ۲۵۱ ه بالرّى، و اشتهر بمؤلفاته الطبيّة، من مؤلفاته:« الحاوى فى الطب»، توفى سنة ۳۱۱ ه. انظر: معجم المؤلفين(۳/ ۳۰۴).

[۱۹۳] (۴) سبقت ترجمته.

[۱۹۴] (۵) أحد الأطباء اليونانيين، اشتهر باكتشافاته الطبيّة فى علم التشريح.

[۱۹۵] (۱) فصل العلماء الذين تعرضوا لهذا الحديث هذه المسألة فقالوا:« اتفق الأطباء على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن و العادة و الزمان و الغذاء المألوف و التدبير و قوة الطبيعة، و على أن الإسهال يحدث من أنواع:

منها: الهيضة التى تنشأ عن تخمة، و اتفقوا على أن علاجها بترك الطبيعة و فعلها، فإن احتاجت إلى مسهل معين أعينت ما دام بالعليل قوة، فكأن هذا الرجل كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبى صلى اللّه عليه و سلم العسل لدفع الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة و الأمعاء لما فى العسل من الجلاء و دفع الفضول التى تصيب المعدة من أخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها.

و للمعدة خمل كخمل المنشفة، فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها، و أفسدت الغذاء الواصل إليها، فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الأخلاط، و لا شىء فى ذلك مثل العسل، لا سيما إن مزج بالماء الحار، و إنما لم يفده فى أول مرة؛ لأن الدواء يجب أن يكون له مقدار و كمية بحسب الداء، إن قصر عنه لم يدفعه بالكلية، و إن جاوزه أوهى القوة و أحدث ضررا آخر، فكأنه شرب منه أولا مقدارا لا يفى بمقاومة الداء، فأمره بمعاودة سقيه، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء برأ بإذن الله، و فى قوله صلى اللّه عليه و سلّم:« و كذب بطن أخيك» إشارة إلى أن هذا الدواء نافع، و أن بقاء الداء ليس لقصور الدواء فى نفسه و لكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثمّ أمره بمعاودة شراب العسل لاستفراغها ...» كذا فى فتح البارى(ج ۱۰/ ۱۷۹، ۱۸۰) لابن حجر، و قد فصّل الكلام على هذه المسألة غير واحد من أهل العلم، منهم: القرطبى فى تفسيره(۱۰/ ۹۱)، و ابن كثير فى تفسيره(۲/ ۵۷۵)، و القاسمى فى تفسيره(۱۰/ ۱۲۸)، و الدميرى فى« حياة الحيوان»(۸/ ۱۲۵۶).

[۱۹۶] (۲) و نحو ذلك فى الفتح(۱۰/ ۱۸۰) نقلا عن الخطابى.

[١٩٧] (١) الصّرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. القاموس(٢/ ٨١٢).
[١٩٨] (٢) رواه أبو داود ك: الأدب(٥٢٦٧) و ابن ماجة ك: الصيد(٣٢٢٣) و أحمد فى مسنده(١/ ٣٣٢)، و الطحاوى فى« مشكل الآثار»(١/ ٣٧١)، و البيهقى فى السنن الكبرى(٩/ ٣١٧)، و رجاله ثقات.
[١٩٩] (٣) هو كتاب الإبانة فى فقه الشافعى، للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد الفورانى المروزى الشافعى المتوفى سنة ٤٦١ ه، و هو كتاب مشهور بين الشافعية. انظر: كشف الظنون(١/ ١).
[٢٠٠] (٤) الحكيم الترمذى الإمام الحافظ آكد كبار المحدثين الزهاد الوعاظ المتوفى سنة ٢٥٥ ه. انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٢/ ٦٤٥) و طبقات الحفاظ(٦٤١) للسيوطى.
[٢٠١] (٥) من مؤلفات الحكيم الترمذى الحديثية و اسمه(نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول) ذكر فيه ثلاثمائة أصل إلا اثنى عشر و هو الملقب ب« سلوة العارفين و بستان الموحدين». انظر: كشف الظنون(٢/ ١٩٧٩).
[٢٠٢] (٦) رواه الحكيم فى« نوادر الأصول»(٢/ ٢٠٥).
[٢٠٣] (٧) أبو يعلى الموصلى: هو الحافظ الثقة محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى التيمى صاحب« المسند الكبير» سمع من ابن معين و أخذ عنه ابن حبان، و أبو على النّيسابورى، و الإسماعيلى، توفى سنة ٣٠٧ ه. انظر: تذكرة الحفاظ(٢/ ٧٠٧)، العبر(٢/ ١٣٤)، طبقات الحفاظ(٧٠١).
[٢٠٤] (٨) شيبان بن فروخ الحبطى، كنيته: أبو محمد و فروخ، ثقة، و قال أبو زرعة: صدوق. و قال الساجى: قدريّ إلا أنه كان صدوقا. انظر: التهذيب(٤/ ٣٧٤)، التقريب(١/ ٣٥٦)، الكاشف(٢/ ١٥).
[٢٠٥] (٩) سكين بن عبد العزيز العبدى البصرى العطار، و هو سكين بن أبى الفرات. قال ابن حجر:
صدوق يروى عن الضعفاء. انظر: التقريب(١/ ٣١٣)، و التهذيب(٤/ ٢٦٣).
[٢٠٦] (١) عند أبى يعلى فى مسنده(٧/ ٤٢٣١) كما ذكر عن أنس، و قال ابن حجر: إسناده لا بأس به، و قال البوصيرى فى زوائد العشرة:« إسناده حسن»، و قال السيوطى فى اللآلئ(٢/ ٤٦٤) بعد أن ذكر ما تقدم، و له طرق عن ابن عمر، و عبيد بن عمير، و ابن عباس، و انظر مجمع الزوائد(٤/ ٤١)، العلل المتناهية(٢/ ٤٢٤) لابن الجوزى، المطالب العالية(٢/ ٢٩٦) لابن حجر.
[٢٠٧] (٢) إسماعيل: هو ابن مسلم المكىّ، أبو إسحاق البصرى، مولى حدير، من الأزد، ضعفه أحمد و ابن معين و الدارمى. انظر: تهذيب الكمال(٣/ ١٩٨)، طبقات ابن سعد(٧/ ٢/ ٣٤) الجرح و التعديل(١/ ١/ ١٩٨).
[٢٠٨] (٣) سليمان بن مهران التابعى الجليل، سبقت ترجمته.
[٢٠٩] (٤) عند أبى يعلى فى« مسنده». و قال ابن حجر فيما نقله السيوطى فى« اللآلئ»(٢/ ٤٦٤):
سنده ضعيف، و يتقوى بما قبله.
[٢١٠] (٥) ابن عدى: هو الحافظ الكبير الإمام أبو أحمد عبد الله بن عدى بن محمد بن المبارك الجرجانى صاحب« الكامل فى ضعفاء الرجال» توفى سنة ٣٦٥ ه انظر: تذكرة الحفاظ(٣/ ٩٤٠)، شذرات الذهب(٣/ ٥١)، البداية و النهاية(١١/ ٢٨٣)، طبقات الشافعية(٣/ ٣١٥).
[٢١١] (٦) كذا فى الأصل و هو خطأ، و الصواب: عمر بن شقيق كما فى الكامل لابن عدى(٥/ ٤٤، ٢٤٥/ ١٢١٢) فى ترجمته، و قال فيه ابن عدى: قليل الحديث، و قال ابن حزم فى المحلى:
لا يدرى من هو، و ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر التهذيب(٧/ ٤٠٧)، الميزان(٣/ ٢٠٥).
[٢١٢] (٧) رواه ابن عدى فى« الكامل»(١/ ٢٨٥)،(٥/ ٤٤) من حديث لابن عمر، و هو حديث حسن كما سبق مفصلا.

[۲۱۳] (۸) رواه البخاری ک: الطب، ب ۶: الدواء بالعسل(۵۶۸۲)، و ابن سعد فی« الطبقات الکبری»(۱/ ۲/ ۱۰۸)، ب: ذکر طعام رسول الله و ما کان یعجبه.

[۲۱۴] (۱) رواه البخاری ک: الطب ب/ ۶(۵۶۸۳)، و مسلم ک: السلام ب/ ۲۶ لکل داء دواء(۷۱/ ۲۲۰۵) عن جابر.

[۲۱۵] (۲) رواه البخاری ک: الطب(۵۶۸۰)،(۵۶۸۱)، و ابن ماجة ک: الطب، ب الکی(۳۴۹۱)، و أحمد(۱/ ۲۴۶)، و البیهقی فی السنن الکبری(۹/ ۳۴۱)، و البغوی فی شرح السنة(۳۲۲۹).

[۲۱۶] (۳) عند مسلم ک: السلام ب/ ۲۶ لکل داء دواء. و استحباب التداوی(۷۱/ ۲۲۰۵)، و البغوی فی شرح السنة ک: الطب(۳۲۲۸).

[۲۱۷] (۴) عرب: فسد بطنه: النهایة(۳/ ۲۰۱).

[۲۱۸] (۵) انظر صحیح مسلم ک: السلام ب/ ۳۱ التداوی بسقی العسل(۴/ ۱۷۳۷)- طبعة عبد الباقی.

[۲۱۹] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تفى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩